الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTER DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR

ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

كلية الآداب واللغات

Faculté des lettres et langues

قسم اللغة والأدب العربي

Département de la langue et littérature arabe

رقم: .....

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر

تخصص (لسانيات تطبيقية)

أساليب التوكيد في الشعر العربي القديم

"دراسة في البنية والدلالة"

(زهير بن أبي سلمى أنموذجا)

إعداد الطالبتين:

- دنيا زيو
- مريم كحل اللسان

إشراف الأستاذ:

- أنيس قرزيز

تاريخ المناقشة: 2023/06/18

التوقيت: 10:00 – 10:45

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصّفة
نبيلة قريني	أ- محاضر- أ	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	رئيسا
أنيس قرزيز	أ- مساعد – أ	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
محمد جاهمي	أ- محاضر- أ	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022م-2023م

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد ولك الشكر كله وإليك يرجع الأمر كله، اللهم لك الحمد حتى ترضى

ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نقدم أسمى كلمات الشكر والامتنان والمحبة إلى كل من أسهم في هذا العمل قولا وفعلا ونخص بالذكر أساتذتنا بكلية الآداب واللغات في قالمة الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ألا وهي التعليم.

ونخص بالشكر الأستاذ المشرف أنيس قرزيز الذي كان له الفضل في هذا العمل من خلال تقديم النصائح والإرشادات فنسأل الله أن يعلي مقامه.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الهادي البشير وعلى آله وصحبه والتابعين له إلى يوم الدين، أما بعد:

اللغة العربية لغة سامية تسمو بثراء معجمها وببلاغة تعبيرها، وبعمق دلالتها، فهي لغة صلبة غير قابلة للاندثار، وأكثر ما تستند عليه هذه اللغة قواعدها النحوية الدقيقة، والتي لأجلها وضع علم النحو، والذي نجد من أبوابه باب التوابع، وهو باب يشتمل أنواعا عديدة منها: التوكيد فهو من المباحث التي لقيت عناية من قبل البلاغيين والنحاة.

ولقد قمنا بدراسة ديوان زهير بن أبي سلمى نظرا لأهميته وثرائه بأساليب التوكيد، وعلى هذا الأساس اخترنا موضوعنا: أساليب التوكيد في الشعر العربي القديم، دراسة في البينة والدلالة (زهير بن أبي سلمى أنموذجا)

والهدف من اختيارنا لهذا الموضوع هو معرفة الغرض من أسلوب التوكيد، وكذا الوصول إلى الدلالات التي يحملها ديوان زهير بن أبي سلمى، ومعرفة الأسباب التي جعلت الشاعر يوظف أسلوب التوكيد في ديوانه.

ولهذا الموضوع أهمية تتمثل في كونه بابا مهما من أبواب النحو، إذ يمثل ظاهرة شائعة لدى مستخدمي اللغة، فالجميع حريص على توكيد القول، كما يسعى هذا البحث لتوضيح دلالات التوكيد من جميع النواحي.

ومن أهم الإشكاليات المطروحة في هذا البحث هي:

1- ما هو مفهوم التوكيد؟ وما هي أقسامه؟ وما هي أدواته؟

2- أين تتجلى مظاهر التوكيد في ديوان زهير بن أبي سلمى؟

3- ما هي الملامح البنيوية والدلالية لتجلي هذه الظاهرة عند الشاعر؟

واحتوى بحثنا هذا على فصلين، تسبقهما مقدمة ومدخل، وتليهما خاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

خصصنا المدخل للمفاهيم العامة: مفهوم الأسلوب، ومفهوم التوكيد، والتعريف بزهير بن أبي سلمى وشعره.

أما الفصل الأول والذي عنوانه أسلوب التوكيد في كتب النحو والبلاغة: أنماطه وأدواته، فقسمناه إلى مبحثين الأول بعنوان أقسام التوكيد وأغراضه، حيث تطرقنا فيه إلى أقسام التوكيد، وأدواته، وأغراضه.

والمبحث الثاني بعنوان التوكيد بالأساليب تطرقنا فيه إلى التوكيد بالقسم، والتوكيد بالقصر، والتوكيد بالتقديم، والتوكيد بالاشتغال، والتوكيد بالمصدر.

أما بالنسبة للفصل الثاني فجاء بعنوان: التحليل البنيوي والدلالي في أساليب التوكيد عند زهير بن أبي سلمى.

عرضنا في المبحث الأول (التحليل البنيوي الدلالي للتوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي والتوكيد بالأدوات) وفيه استخرجنا التوكيد اللفظي والمعنوي وما ورد بالأدوات وقمنا بتحليلها وبيان أسسها البنيوية والدلالية.

أما المبحث الثاني (التحليل البنيوي الدلالي للتوكيد بالأساليب)، وفيه استخرجنا التوكيد بالقسم، والتوكيد بالقصر، والتوكيد بالتقديم، والتوكيد بالاشتغال، والتوكيد بالمصدر، ثم عالجناها من البنية والدلالة.

وبعدها تأتي الخاتمة والتي هي عبارة عن مجموعة من النتائج المستخلصة من البحث.

كما اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي الذي يعد أداة فعالة للتحليل والاستقراء ويناسب موضوع البحث.

وقد قام بحثنا على مجموعة من المصادر الرئيسة من أهمها:

- دلائل الإعجاز للجرجاني.
- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري.
- الكتاب لسيبويه.

والمراجع الحديثة وأهمها:

- علم المعاني لعبد العزيز عتيق.
- معاني النحو لفاضل صالح السامرائي.
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام محمد هارون.

ومن الدراسات السابقة نذكر:

- أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى، رسالة ماجستير لجمال محمد النحال.
- أساليب التوكيد في صحيح مسلم، رسالة ماجستير لعصام الدين سر الختم.
- دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه لعائشة عبيزة.

ومن الصعوبات التي واجهتنا: أن بعض المصادر غير متوفرة، وصعوبة فهم الدلالات التي توحي إليها بعض الأبيات في الديوان.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ولعله ينال القبول والتقدير، ونعتذر إن كان هناك خطأ أو تقصير فإن النقص عند كل البشر والكمال لله عز وجل، وإن كان ثمة إحسان فالحمد لله.

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا في إنجاز بحثنا وخاصة الأستاذ المشرف "أنيس قرزيز"، الذي له الفضل الكبير في إعانتنا على هذا العمل حتى جاء على هذه الصورة فله منا فائق الشكر والتقدير.

مدخل: مفاهيم عامة

أولا: مفهوم الأسلوب

ثانيا: مفهوم التوكيد

ثالثا: التعريف بزهير بن أبي سلمى وشعره

أولا: مفهوم الأسلوب

أ– لغة:

" جاء في لسان العرب: والأسلوبُ: الطَّريقُ تأخُذُ فيهِ. والأسلُوبُ بالضَّمِّ. يُقالُ: أَخَذَ في أسالِيبَ مِنَ القولِ، أيْ أفَانِينَ مِنْهُ"[1]

وفي تهذيب اللغة: " قال الليث: السَّلَب: ما يُسْلَب به، والجميعُ الأَسْلاب وكلُّ شيء على الانسان [من اللباس] فهو سَلَب، والفعل سَلَبْتُهُ أسلُبه سَلبًا، إذا أخذتَ سَلَبه ... قال ثعلب عن ابن الأعرابي: السُّلبة: الجُرْدَة يقال: ما أحسن سُلْبتَها وجُرْدتَها ويقال للسَّطر من النخل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب.

قال: والأسلوبُ: الوجه والطريق والمذهب، يقال: أنتم في أُسلوبِ شَرّ، ويجمَع أساليب."[2]

وذهب الفيروز أبادي في القاموس المحيط إلى تعريف الأسلوب: " سَلَبَهُ سَلْبًا وسَلَبًا: اخْتَلَسَهُ، كاسْتَلَبَهُ، ورجُلٌ وامرأةٌ سَلَبوتٌ وسلاَّبَةٌ.

والسَّلْبُ: السَّيْرُ الخفيفُ السَّريعُ، والأسلُوبُ: الطَّريقُ، وعُنُقُ الأَسَدِ، والشُّمُوخُ في الأَنْفِ."[3]

كما جاء في مقاييس اللغة: "سلب: السين واللام والباء أصلٌ واحد وهو أخذ الشيء بخفَّة واختطاف."[4]

---

[1] –أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة–مصر، (د.ت)، ج1، مادة (سلب)، ص 2058.

[2] –أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد الحليم، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة–مصر، (د.ت) مادة (سلب)، ص 434.

[3] –مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة–مصر، 2008م، ص 788.

[4]– ابن فارس بن زكريا أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت–لبنان، ط1، (د.ت)، ج 3، ص 92.

ب– اصطلاحًا:

تعددت التعريفات لدى الدارسين، فمنها نجد تعريف عبد القاهر الجرجاني يقول:" الأسلوب هو: الضَّرْبُ من النَّظم والطريق فيه فَيَعْمِدَ شاعرٌ آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيءَ به في شعره، فَيُشَبَّهَ بمن يقطع من أديمه نَعْلاً على مِثالِ نَعْلٍ قد قطعها صاحبها فيقال: قد احتذى على مِثَالِهِ."[1]

والأسلوب عند ابن خلدون عبارة عن المنوال الذي ينسج في التَّراكيب أو القالب الذي يفرغ به.[2]

وعند أحمد الشايب الأسلوب هو وسيلة للإقناع أو التأثير فهو في الأصل صورة ذهنية تتملأ به النفس وتطبق الذوق، وعلى مثال هذه الصورة الذهنية تتألف العبارات اللفظية الظاهرة التي اعتدنا تسميتها أسلوبا لأنها دليله وناحيته الناطقة الفصيحة.[3]

والأسلوب عنده هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني.[4]

والأسلوب عند الجارم ومصطفى أمين هو المعنى المصُوغُ في ألفاظ مؤَّلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه.[5]

ثانيا: مفهوم التوكيد

أ– لغة:

ذكر الجوهري في الصحاح التوكيد فقال: " وَكَّدْتُ العهدَ والسَّرجَ توكيدًا، وأَكَّدْتُهُ، تَأْكيدًا بمعنًى، وبالواو أفصحُ. وكذلك أوَكَدَهُ إيكادًا فيهما، أي: شَدَّهُ، وتوكَّدَ الأمرُ وتأَكَّدَ، بمعنى، وقولهم: وَكَدَ وَكْدَهُ أي قصد قصدَهُ. والوِكادُ: حبلٌ يُشَدُّ به البقر عند الحلْب."[6]

---

[1] –أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني: دلائل الاعجاز، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة–مصر، 2009م، ص 469.

[2] – عبد الرحمان بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت–لبنان، ط1، 1981م، ج1، ص 786.

[3] – أحمد الشايب: الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة–مصر، ط 2، 2003م، ص 43.

[4] –المرجع نفسه، ص46.

[5] –علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، دار المعارف، لندن–بريطانيا، ط 1، 1999م، ص12.

[6] –أبو نصر إسماعيل بَن حَمَّادِ الجُوهِري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وأنس محمد الشامي وزَكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة–مصر، (د. ت)، ص 1265.

ويقول الفيروز أبادي: " وَكَدَ يَكِدُ وكُودًا: أقام، وقصد، وأصاب، والعَقْدَ: أوْثَقَهُ، كَأَكَّدَهُ، والرَّحْلَ: شَدَّهُ، وُالوَكْدُ، بالضم: السَّعْيُ، والجُهْدُ وبالفتح: المرادُ، والهَمُّ، والقَصْدُ، والتوكيد: أفْصَحُ من التَّأكيدِ، وتَوَكَّدَ وتأكّدَ: بمعنى، والمواكِدَةُ: الناقةُ الدَّائبَةُ في السَّيْر.

والمتَوَكِّدُ: القائِمُ المسْتَعِدُّ للأَمْرِ، والمياكيدُ والتَّآكيدُ والتَّواكيدُ: السُّيورُ التي يُشَدُّ بها القَرَبوُسُ"[1]

كما جاء أيضا في المصباح المنير للفيومي: " أكد: أكدته، تأكيدا فتأكد ويقال على البدل وكدته ومعناه التقوية."[2]

ب- اصطلاحًا:

اصطلح النحويون على أن التوكيد أو التأْكيد هو لفظ يراد به تحقيق المعنى وتمكينه في نفس السامع، وإزالة الشَّك أو اللَّبْسِ عن الحديث، أو المحدث عنه.[3]

ويقول ابن السراج: " التوكيد يجيء على ضربين، إما توكيد بتكرير الاسم، وإما أن يؤكد بما يحيط به."[4]

كما يقول الأشبيلي: " التوكيد تمكين المعنى في نفس السامع، واثباتُ الحقيقة، ورفعُ المجاز، وهو يكون على وجهين: توكيدٌ لفظيٌ وتوكيدٌ معنويٌ."[5]

وذكر محمد عيد أن المقصود بالتوكيد هو: " استخدام طرق خاصة لتقوية الكلام السابق وتثبيته سواء بإعادة اللفظ نفسه أم استعمال كلمات خاصة لتثبيت المعنى ودفع الشبه عنه."[6]

يستنبط من ذلك أن التوكيد في النحو العربي يرد على ضربين:[7]

أحدهما: ما يراد به إزالة الشك أو اللَّبْسِ عن الحديث.

---

[1] -الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة (وكد)، ص 1776.

[2] - أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، بيروت –لبنان، 1990م ص7.

[3] - المتولي علي المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مكتبة جزيرة الورد المنصورة، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، ط1، 2004م، ص 4.

[4] - أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 3، 1996م، ج2، ص 19.

[5] - أبو الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي: البسيط في شرح جمل الزجاجي، تح: عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، (د.ت)، ص 361.

[6] - محمد عيد: النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة-مصر، 1971م، ص 587.

[7] - المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، ص4.

الأخر: ما يراد به إزالة الشك أو اللَّبْسِ عن المحَدَث عنه.

ثالثا: التعريف بزهير بن أبي سلمى:

أ- حياته ونشأته:

زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مزيان بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصّم بن عثمان بن عمرو بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار.[1]

ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) ولد سنة 530م، شاعر جاهلي من أشراف بني مازن وفرسانهم، والسكب لقب له، لقوله (برق يضيء خلال البيت أسكوب).[2]

عاش في منازل بني عبد الله بن غطفان وأخواله من بني مرة الذبيانيين، وفي كنف خاله يشامة بن الغدير.[3]

وكان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره فكان أبوه شاعرا وخاله شاعرًا، وأخته سلمى شاعرة، وكذلك أخته الخنساء وكان ابناه كعب وجبير شاعرين وكان حفيده بن كعب المعروف بالمضَرِّب شاعرًا، وكان لعقبه ابن يقال له العوام وكان شاعرًا كذلك.[4]

وكان من ناحية أخرى راوية أوس بن حجر، وكان الحطيئة راويته، وكان جميل راوية الحطيئة، وكان كُثَيِّر راوية جميل، فسلسلة الشعراء متصلة بزهير من قبل النسب، كما هي متصلة به من قبل التعليم والرواية.[5]

عاش طويلا محقوقا بالاحترام، اختلف في سنة وفاته، فقيل أنّه لم يدرك الإسلام، وقيل أدرك الإسلام، فإن وفاته كانت في أحد، وقد توفي سنة 627م قضى حياته رزينا حليما ناصحا بما فيه الخير والسلام.[6]

---

[1] – أبو العباس ثعلب: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، 2004م، ص11.

[2] – خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط5، 2002م، ج3، ص 52.

[3] – أبو العباس ثعلب: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص11.

[4] – المصدر نفسه، ص 9.

[5] – المصدر نفسه، ص 10.

[6] – شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، القاهرة–مصر، ط 8، 1977م، ص 34.

ب– شعره:

زهير يقتفي أثره فيما يتناوله الشعر من التشبيه والوصف وغيرهما، وكذلك كان يتأدب بأدب خاله، ويروي أنه ممن فقأ عين بعير في الجاهلية.[1]

وقد عده ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى، وهم امرؤ القيس، والنابغة وزهير والأعشى، وقد كان علماء البصرة يقدمون امرؤ القيس، وأهل الكوفة يقدمون الأعشى، وأهل الحجاز والبادية يقدمون زهير والنابغة.[2]

ولعل أظهر ما يتصف به زهير عند الرواة أنه كان كالحطيئة من عبيد الشعر، وكان الأصمعي يقول زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء عبيد الشعر لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين.[3]

ويلاحظ القارئ لشعر زهير أنه كان كأستاذه أوس قوى الاعتماد على الحاسة في اخراج صوره الشعرية، وأنه لم يتناول في شعره غير المدح والوصف والحكمة والمثل، كما أنه أضاف إلى معاني الجاهليين هذه الأمثال والحكم الشعرية التي اشتهر بها.[4]

---

[1] –أبو العباس ثعلب: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 11.

[2] –محمد بن سلام الجمحي: طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 2001م، ص 42.

[3] –أبو العباس ثعلب: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 12.

[4] –المصدر نفسه، ص 13–14.

فصل أول: أسلوب التوكيد في كتب النحو والبلاغة: أنماطه وأدواته

مبحث أول: أقسام التوكيد وأغراضه

أولا: أقسام التوكيد

ثانيا: أدوات التوكيد

ثالثا: أغراض التوكيد

مبحث ثانٍ: التوكيد بالأساليب

أولا: التوكيد بالقسم

ثانيا: التوكيد بالقصر

ثالثا: التوكيد بالتقديم

رابعا: التوكيد بالاشتغال

خامسا: التوكيد بالمصدر

مبحث أول: أقسام التوكيد وأغراضه

أولا: أقسام التوكيد

التوكيد قسمان:

أحدهما: التوكيد اللفظي وثانيهما: التوكيد المعنوي

1- التوكيد اللفظي:

أ- تعريف التوكيد اللفظي:

هو تكرار اللفظ المؤكد بنصه أي: بحروفه كلها.

أو هو الذي يكون بإعادة ذكر لفظ المؤكد أو مرادفه.[1]

وجاء في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: " التوكيد اللفظي هو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به نحو أدرجي أدرجي."[2]

وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الاَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[3]

كما يعرف التوكيد اللفظي بأنه: إعادة اللفظ المراد توكيده بلفظه أو مرادفه سواءً أفعلاً كان أم اسمًا أم حرفًا، أم اسم فعل، أم جملة فعلية، أم جملة اسمية، أم مصدرًا نائبًا عن فعله، أم مرادفه، أم ضميرًا منفصلاً.[4]

كما عرفه ابن مالك بأنه إعادة اللفظ أو تقويته بموافقة المعنى.[5]

---

[1] -د. عزيز فوال بابتي: المعجم المفصل في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت)، ج1، ص 390-394.

[2] – ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، دار مصر للطباعة، القاهرة-مصر، ط20، 1980م، ج3، ص 214.

[3] – سورة الفجر، الآية 21.

[4] – د. محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج، عمان– الأردن، ط1، 2007م، ص 242.

[5] – محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله، جمال الدين: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة-مصر، 1967م، ص 166.

والمقصود هنا أنه عند تكرار اللفظ الأول مهما كان نوعه فإن اللفظ الثاني يعرب توكيدًا لفظيا، على أن التوكيد اللفظي يكون في الأفعال والأسماء والحروف، وفي المرادفات والجمل، وكذلك في النكرات والمعارف.

ب- صور التوكيد اللفظي:

1- التوكيد اللفظي في الاسم:

والكلام فيه ذو شقين، لأنه إما أن يكون في الاسم المفرد، وإما أن يكون في الاسم المركب.[1]

أ- في الاسم المفرد: ومنه ما دلَّ على معنًى إنشائي كأسماءِ الاستفهام والمصادر النائبة عن فعل الأمر نحو (ضربًا ضربًا زيدًا)، وعن فعل الدُّعَاءِ سقيًا سقيًا لك، وفي اسم فعل الأمر: صه صه يازيد.[2]

ب- في الاسم المركب: وهو ذو ضروب ثلاثة: مركب تركيبًا مزجيًا، ومركب تركيبًا إسناديًا، ومركب تركيبًا إضافيًا.

فأمَّا المركب مزجيًا، والمركب إسناديًا، كمعد يكرب وتأبط شرًّا.

وأما المركب تركيبًا إضافيا كما في قول الشاعر:

أخَاكَ أخَاكَ إنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ

إذ إن لفظ أخَاكَ معرف بالإضافة ولفظ أخَاكَ الثاني توكيد للأول فإنه يكون في أسلوب إنشائي، وفيه يستعمل عند إرادة الإغراء أو التحذير.[3]

2- التوكيد اللفظي في الفعل:

يكون بإعادته خاليا من الفاعل، ويكون بإعادته مع فاعله الضمير المستتر كما في نحو: صلِّ صلِّ لِرَبِّكَ وقد اجتمعا في قول الشاعر:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاءُ بِبَغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ اللاَّحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ[4]

---

[1] - عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط 5، 2001م، ص 112.

[2] -المرجع نفسه، ص 113.

[3] -المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، ص12.

[4] - المرجع نفسه، ص 15.

كما يكون التوكيد اللفظي في الأفعال التي مضمونها معنى خبري مثل: قام قام زيد ويكون أيضا في الأفعال التي مضمونها معنى إنشائي مثل رَحِم رَحِم الله زيدًا.[1]

3- التوكيد اللفظي في الحروف:

ويكون على ضربين: [2]

أحدهما: أن يعاد الحرف الذي كُرِّرَ للتأكيد وحده، أي يعاد الحرف التابع دون أن يذكر معه ما دخل عليه الحرف المتبوع، وشرط ذلك أن يكون الحرف المراد توكيده حرفا من أحرف الجواب، وذلك كأن يسأل سائل أحانَ وقتُ صَلاَةِ الفَجْرِ؟ فيقال: نَعَمْ نَعَمْ أو أجَلْ أجَلْ.

والضرب الآخر: أن يعاد الحرف مع ما دخل عليه بلفظه أو ضميره وذلك إذا لم يكن الحرف المراد توكيده من أحرف الجواب.

فإعادته مع لفظ ما دخل عليه كما في نحو: إنَّ زيدًا إنَّ زيدًا فَاضِلُ وإعادته مع ضمير ما دخل عليه نحو: إنَّ زيدًا إنَّهُ فاضلُ.[3]

4- التوكيد اللفظي في الجمل:

كما يكون التوكيد اللفظي في الجمل الخبرية يكون أيضا في الجمل الإنشائية، سواءٌ أكانت فعلية أم اسمية.[4]

وتوكيد الجملة، الأجود فيه أن يفصل بين الجملة المؤَكِّدَةِ والجملة المؤَكَّدَةِ بعاطف، وأكثر ما يكون ذلك بحرف العطف ثُمَّ.[5]

كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [6]

---

[1] – عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 114.

[2] – المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، ص 16-17.

[3] – ابن مالك: شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة-مصر، ط 1، 1990م، ج3، ص 303.

[4] –عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 115.

[5] – المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، ص20.

[6] – سورة التكاثر، الآية 03-04.

وقد تكرر الجملة من دون أن يفصل بين الجملتين بعاطف، فإذا أكدت الجملة بتكرار لفظها ولم يؤمن اللبس وجب ترك العاطف، فلا يؤتى بحرف العطف حتى لا يتوهم التعدد، وذلك نحو زُرتُ أخَاكَ زُرتُ أخَاكَ.[1]

لتوهم أن الزيارة تكررت من المتكلم مرتين مع التراخي بينهما، والغرض وأن الزيارة لم تقع منه إلا مرة واحدة.[2]

وفي الجملة الاسمية تؤكد بلفظها نحو قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [3]

5- التوكيد اللفظي في الضمير:

تؤكد الضمائر المتصلة والمستترة توكيدًا لفظيا بضمائر الرفع المنفصلة فتقول:[4]

عدتُ أنا منتصرًا، فأنا توكيد للتاء في عدتُ.

سلمتك أنت الراية، فأنت توكيد للكاف.

اتصلت به هو، فهو توكيد للضمير في به.

ونحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسكُنَ اَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلجَنَّةَ﴾[5]

إذا أريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد لم يجز ذلك إلا بشرط اتصال المؤَكِّد بما اتصل بالمؤَكَّد. [6]

6- التوكيد اللفظي في المرادف:

توكيد اللفظ بذكر مرادفه.[7]

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضبَٰنَ أَسِفًا﴾[8]

---

[1] – المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، ص 20.

[2] – ابن مالك: شرح التسهيل، ج3، ص 305.

[3] – سورة القيامة، الآية 34-35.

[4] – محمد حسني مغاسلة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1997م، ص 387.

[5] – سورة الأعراف، الآية 19.

[6] – عبد الرحمن العقيلي: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص 215.

[7] – د. محسن علي عطية: شرح الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 246.

[8] – سورة الأعراف، الآية 150.

فقد أكد غضبان بـ (أسفًا) وأسفًا مرادف لغضبان في المعنى وجاء في تفسير الطبري:"و(الأسف) شِدَّةُ الغضبِ، والتَّغَيُّظُ به على مَنْ أغضبه، وقال آخرون: الحزن."[1]

ونحو: فَازَ انْتَصَر الجيش.[2]

2- التوكيد المعنوي:

أ – تعريف التوكيد المعنوي:

وهو ما يرفع توهم ما يمكن أن يضاف إلى المتبوع مثل جاء المدير نفسه.[3]

ويعرف النحاة التوكيد المعنوي بأنه التابع الرافع احتمال غير إرادة الظاهرة.[4]

أو هو التابع الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع، أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم.[5]

كما يمكن تعريفه بأنه تكرار اللفظ بمعناه لا بلفظه.[6]

وقد جاء في معجم المفصل في علوم اللغة:" التوكيد المعنوي هو الذي يكون بالألفاظ: نفس، عين، وكلتا، وكلّ، وجميع، وعامة، ويلحق بها بعض ألفاظ العدد، التي تفيد العموم تأويلاً لا صراحة، وهي من ثلاثة إلى عشرة والعدد المركب، نحو: حاورت الرجلَ عَينَهُ، ومررت بالأصدقاءِ ثَلاثَتِهِمْ ويسمى أيضا التوكيد غير الصريح."[7]

---

[1] – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: د. بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط 1، 1994م، ج 3، ص 502.

[2] –جرحي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني، بيروت–لبنان، ط 4، (د.ت)، ص 341.

[3] – د. عزيزة فوال بابتي: المعجم المفصل في النحو، ص 394.

[4] – علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998م، ج2، ص 334.

[5] – ابن الناظم محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي: شرح ألفية ابن مالك، مطبعة القديس، بيروت–لبنان، ط1، (د.ت)، ج1، ص 196.

[6] –د. محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 247.

[7] – د. محمد التونجي وراجي الأسمر: المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 2001م، ج1، ص 216.

ب–ألفاظ التوكيد المعنوي:

ويكون بألفاظ على نوعين:[1]

أ– ألفاظ أصلية في التوكيد المعنوي.

ب– ألفاظ ملحقة بالألفاظ الأصلية.

أ– الألفاظ الأصلية: وهي التوكيد بنفس وعين، بكلا وكلتا، بكل، بجميع وعامة.

1– التوكيد بنفس وعين:

يؤكد اللفظ بنفس أو عين لإزالة الشك أو الإنكار: نحو جاء محمدٌ نفسه، أو جاء محمدٌ بنفسه أو بعينه.[2]

ويجب إفراد النفس والعين مع المفرد، وجمعهما على وزن أَفْعُل مع التثنية والجمع تقول: جاء الزَّيْدانِ أَنْفُسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا، والزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ، والهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَعْيُنُهُنَّ.[3]

ويجوز جر نفس وعين بحرف جر زائد (الباء) فتقول: جاء محمدٌ بنفسه أو بعينه.[4]

كما يجوز التوكيد باللفظين معا بشرط أن تسبق نفس كلمة عين فتقول جاء الضيف نفسه عينه. [5]

2– التوكيد بكلا وكلتا:

كلا وكلتا ملازمان للإضافة، لفظا ومعنى، إلى كلمة معرفة دالة على اثنين.[6]

وهما لتوكيد المثنى، فـ (كلا) للمثنى المذكر، و(كلتا) للمؤنث نحو: نجح الأخوان كلاهما، وفازت البنتان كلتاهما.[7]

---

[1] – محمد حسني مغالسة: النحو الشافي، ص 388.

[2] – د. محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 247.

[3] – أبو عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد خير طعمة الجلي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، (د.ت)، ص 252.

[4] – د. محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص248.

[5] – محمد حسني: مغاسلة: النحو الشافي، ص 389.

[6] – د. محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 250.

[7] – عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك دار المسلم، ط1، (د.ت)، ج2، ص 194.

كلا وكلتا يستعملان في العربية على وجهين: [1]

الأول: وفيه يعربان حسب موقعهما في الجملة إعراب المقصور بحركات مقدرة على الألف للتعذر رفعًا ونصبًا إذا أضيفا إلى اسم ظاهر.

نحو قوله تعالى: ﴿كِلْتَا اَلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ اُكْلَهَا﴾[2]

الثاني: ويستعملان للتوكيد المعنوي بشرط أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤَكِّد وأن يتأخرا عن المؤَكَّد، وفي هذه الحالة تعربان إعراب المثنى بالحروف نحو: مررتُ بالطالبتين كلتيهما، نجح الطالبان كلاهما.

3- التوكيد بكل:

وكل هو لفظ يفيد الشمول والعموم ويؤكد به الجمع.[3]

نحو قوله تعالى:﴿سُبْحَٰنَ اَلذِي خَلَقَ اَلاَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾[4]

وإنما يؤكد بها بشروط: [5]

" أحدهما: "أن يكون المؤكد بها غير مثنى وهو المفرد والجمع، نحو: قطعتُ الشجرة كُلَّها.

الثاني: أن يكون متجزئًا بذاته، أو بعامله، فالأول كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[6]

والثاني كقولك: اشتَرَيْتُ العَبْدَ كُلَّهُ، فإن العبد تتجزَّأ باعتبار الشِّرَاء وإن كان لا يتجزَّأ باعتبار ذاته، ولا يجوز: جَاءَ زَيْدٌ كُلّهُ، لأنه لا يتجزأ لا بذاته، ولا بعامله.

الثالث: أن يتصل بها ضميرٌ عائدٌ على المؤَكَّدِ، فليس من التأكيد قراءةُ بعضهم نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾[7]

خلافًا للزمخشري والفراء."

---

[1] – د. محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 250-252.

[2] – سورة الكهف، الآية 33.

[3] – محمود حسني مغاسلة: النحو الشافي، ص 390.

[4] – سورة يس، الآية 36.

[5] – ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 252.

[6] – سورة الحجر، الآية 30.

[7] – سورة غافر، الآية 48.

4- التوكيد بجميع وعامة:

جميع وعامة تأتي في أكثر من موقع إعرابي فقد تأتي مبتدأ، وخبرًا وفاعلاً ومفعولاً به، وتوكيدًا أي يتغير موقعها الإعرابي بحسب موقعها في الجملة نحو: جميع الطلاب حاضرون، شاهدت جميع الطلاب، مررت بجميع الطلاب، جاء الطلاب جميعًا، أعجبني جميعُ الطلاب...[1]

واستخدم العرب (عامة) من باب الزيادة مع ألفاظ التوكيد للدلالة على الشمول ك (كل) مضافة إلى الضمير نحو: جاءَ القوم عامتُهُمْ. [2]

وتستعمل جميع وعامة منصوبة على الحالية عند ما تكون بعد المؤكد خالية من الضمير العائد نحو: حضر اللاعبونَ جميعًا.[3]

ب- ألفاظ ملحقة بالألفاظ الأصلية: وهي أجمع، جمعاء، أجمعون، جُمع، وتوكيد النكرة توكيدا معنويًا.

1- أجمع، جمعاء، أجمعون، جُمع: وسميت ملحقة لأن الكثير الفصيح في استعمالها أن تقع مسبوقة بلفظ كل. [4]

فلهذا اسْتغْنَتْ عن أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد، تقول: اشتَرَيْتُ العَبْدَ كُلّهُ أجْمَعَ، والأمةَ كُلّهَا جَمْعَاءَ، والعَبيدَ كُلّهُمْ أجْمَعِينَ، وإلإِمَاء كُلهُنَّ جُمَعَ.[5]

ويجوز التأكيد بها وإن لم يتقدم كل. [6]

قال الله تعالى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[7]

ومن الصفات التي تأتي عليها الألفاظ حين التوكيد بها ما يأتي:[8]

أ- أنها تستعمل لتوكيد المفرد و الجمع فقط فلا تستعمل في المثنى.

---

[1] - د. محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 249.

[2] - د. علي حسين صالح: النحو العربي منهج في التعليم الذاتي، دار الفكر، عمان، ط2، 2009م، ص 378

[3] - د. محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 250.

[4] -محمود حسني مغاسلة: النحو الشافي، ص 391.

[5] - ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص253.

[6] -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[7] - سورة الحجر، الآية 39.

[8] -د. محمد عيد: النحو المصفى، ص 539.

ب- أنها لا تتصل بضمير يعود على المؤَكَّد بل يكتفي بصيغها عن هذا الضمير.[1]

ج- أن الغالب في هذه الصيغ أن تستعمل لزيادة التوكيد وذلك بأن ترد بعد لفظ "كل" في الكلام،[2]

نحو قوله تعالى:﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[3]

وربما استعملت هذه الكلمات وحدها دون لفظ "كل" وهذا قليل في اللغة، ومع ذلك ورد في نصوص صحيحة فصيحة ومن ذلك[4]

قول الله تعالى: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[5]

2- توكيد النكرة توكيدًا معنويًا:

لقد اشترط في مجموعات ألفاظ التوكيد المعنوي أن تكون مضافة لضمير يعود للمؤَكِّد، وما لا يضاف إلى ضمير اعتبر مضافا تقديرًا.[6]

وعلى هذا يمكن أن يقال: إن الأصل في المؤَكِّد أن يكون معرفة، وهذا اتجاه له أنصاره بين النحاة، لكن هناك اتجاه آخر من رأيه أن النكرة يمكن أن تؤَكِّد بشرط أن يتصف أسلوب توكيدها بالصفتين الآتيتين:[7]

أ- أن يكون المؤَكِّد النكرة دالاً على زمن محدود مثل: (أسبوع –شهر–حول –سنة–عام–يوم) نحو: صمتُ شهرًا كلَّهُ.

ب- أن يكون التوكيد لفظ (كلّ، جميع) فقط.

فإن التوكيد بتكرير اللفظ جاز توكيد النكرة كما يجوز توكيد المعرفة نحو: جاءني رجل رجل، وإن كان التوكيد بتكرير المعنى وقد اختلف النحويون في ذلك.[8]

---

[1] – د. محمد عيد: النحو المصفى، ص 593.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – سورة الحجر: الآية 30.

[4] – د. محمد عيد: النحو المصفى، ص 594.

[5] – سورة ص، الآية 82.

[6] – د. محمد عيد: النحو المصفى، ص 597.

[7] – المرجع نفسه، ص 598.

[8] – أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري: أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعة المجمع العلمي، دمشق–سوريا، ص 289.

فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز وذلك كل واحدة من هذه الألفاظ التي يؤكد بها معرفة فلا يجوز أن يجري على النكرة تأكيد، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز.[1]

ثانيا: أدوات التوكيد

للتوكيد العديد من الأدوات منها: إنَّ وأنَّ ولام الابتداء وقد ونون التوكيد وأما الشرطية.

1- إنَّ وأنَّ المشددتان:

أ- إنَّ المكسورة الهمزة:

هي حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد.

فإذا أردنا توكيد جملة (الطالب ناجح) قلنا: إن الطالبَ ناجحٌ.[2]

ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلى اللهِ يَسِيرٌ﴾[3]

وأن لها في الكلام موضعين: [4]

الموضع الأول: أن تكون في الجملة الاسمية وهي داخلة على المبتدأ أو الخبر، ما كان مبتدأ اسمًا لها فتنصبه، وما كان خبرًا خبرًا لها فترفعه.

الموضع الثاني: أن تكون جواباً بمعنى "نعم" فتقع بعد الطلب والخبر، فإذا قال القائل: اضرب زيدًا فتقول: إِنَّهُ، أي نعم وتقول: قام زيد، فتقول: إنّهُ، أي نعم.

فوظيفة "إِنَّ" في الجملة ليست كما يرى بعضهم نصب المبتدأ اسمًا لها، ورفع الخبر خبرًا لها، إنما حولت الجملة من خبرية غير مؤكدة إلى خبرية مؤكدة لرفع الشك أو التردد عند السامع أو القارئ.[5]

---

[1] - الأنباري: أسرار العربية، ص 290.

[2] - محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج، عمان-الأردن، ط1، 2001م، 253.

[3] - سورة الحج، الآية 70.

[4] -أحمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، (د.ت)، ص 118

[5] -محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 254.

ومن أحكام "إنَّ" أنها قد تخفف كما تقدم في باب الثنائي خلافا للكوفيين، "إن" المخففة عندهم نافية، وهي حرف ثنائي الوضع واللام بعدها بمعنى "إلا".[1]

ومن أحكامها أنها قد تتصل بها "ما" الزائدة فيبطل عملها، ويليها الجملتان: اسمية وفعلية، فتكون "ما" كافة لها عن العمل ومعينة لدخولها على الأفعال. [2]

ب– أَنَّ المفتوحة الهمزة:

وهي حرف مشبه بالفعل وظيفته توكيد الجملة.[3]

فقوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾[4]، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول وترفع الثاني، وهي معها في تأويل المصدر. [5]

وتقع مع صلتها مواقع إعرابية مختلفة فتكون في محل رفع نحو: "سرني أَنَّك مجتهدٌ" والتأويل سرني اجتهادك، وفي محل نصب نحو: "علمت أَنَّك مسافرٌ" والتأويل علمت سفرك، وفي محل جر نحو: "عجبتُ أَنَّك راسبٌ" والتأويل عجبتُ من رسوبك.[6]

وَأَنَّ المفتوحة المشددة لها في الكلام موضعان:

الموضع الأول: أن تكون للتوكيد كالمكسورة المشددة المذكورة قبل هذا، فالكلام عليها في دخولها على المبتدأ والخبر كالكلام على إنَّ المكسورة في نصب الأول اِسمًا لها ورفع الثاني خبرًا لها.[7]

نحو: علمت أَنَّ زيدًا قائمٌ، كما نقول إِنَّ زيدًا قائم.

---

[1] – الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تح: د. فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1992م، ص393.

[2] – المصدر نفسه، ص 395.

[3] – محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 254.

[4] – سورة المنافقون، الآية 3.

[5] – محمد الانطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، (د.ت)، ج1 ص 113.

[6] – المرجع نفسه، ص13.

[7] – المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 125.

وعدد لها بعض النحويين مواضع، منها ابتداء الكلام نحو: إن زيدًا منطلق، ومنها بعد القسم نحو: والله إنَّ زيدًا قائم، ومنها إذا كان في خبرها اللام نحو: إن زيدًا لمنطلق، ومنها بعد "حتى" نحو: قمت حتى إنَّك منطلقٌ.[1]

الموضع الثاني: أن تكون بمعنى "لعل" كقولك قمت لأَنَّك تكرمُني، أي لعلك تكرمني.[2]

وجاء في قوله تعالى:﴿وَمَا يُشعِرُكُمُ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُومِنُونَ﴾[3] أي لعلها.

وإذ اكفت "أَنَّ" المفتوحة بـ "ما" بطل عملها، وأجاز بعضهم إعمالها قياسًا، ولم يسمعَ.[4]

وذهب الزمخشري على أن "إِنَّ" المكسورة و (أَنَّ) المفتوحة كليهما إذا كفَّا بـ "ما" يفيدان الحصر.[5]

كقوله تعالى: ﴿قُلِ اِنَّمَا أَنَاْ بَشَرٌ مِّثلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[6]

2- لام الابتداء:

هي أكثر اللاَّمات تصرفًا، وهي اللام المفتوحة تدخل على الجملة الاسمية فتؤكد مضمونها، وتمنع ما قبلها أن يتخطّاها إلى ما بعدها.[7]

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ ٱلأخِرَةِ خَيرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلمتَّقِينَ﴾[8]

وأما كون لام الابتداء تؤكد مضمون الجملة الاسمية، فإنها مقوية لمدلول مدخولها من الجمل الاسمية، وذلك بتحقيق معنى الجملة الداخلة عليها، وإزالة الشك عنها.[9]

وهي مفتوحة لا عمل لها غير أنها تمنح الجملة درجة من درجات التوكيد، وقد تدخل على المبتدأ.[10]

---

[1] - المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص126.

[2] - المصدر نفسه، ص 127.

[3]- سورة الأنعام، الآية 109.

[4] -المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص 416.

[5] - المصدر نفسه، ص 416.

[6] - سورة فصلت، الآية 6.

[7] - المتولي الأشرم، ظاهرة التوكيد في النحو العربي، ص 131-132.

[8] - سورة النحل، الآية 30.

[9] - المتولي الاشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، ص 133.

[10] -محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، 254.

نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا﴾[1]

والحاصل أن لام الابتداء من خواص الأسماء وقد اتفق على أنها تدخل على المبتدأ، مظهرا كان. كما في قول الله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّومِنٌ خَيرٌ مِّن مُّشرِكٍ وَلَوَ اَعْجَبَكُمُ﴾[2]، أو مضمرا كما في قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمُ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾[3]

وتدخل لام الابتداء على اسم إنَّ إذا تأخر كما في قوله تعالى: ﴿انَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّكُلِّ عَبدٍ مُّنِيبٍ﴾[4]

وتدخل على ضمير الفصل كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلقَصَصُ ٱلحَقُّ﴾ [5]وتدخل على خبر إنَّ، كما في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[6] [7]

وذهب الطبرسي إلى أن لام الابتداء، قد تشبع فيزاد عليها ألف.[8]

وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[9]

و" لام الابتداء" أحد الحرفين الموجبين اللذين يتلقى بهما القسم، وقد تتعدى هذه "اللام" من معنى الجواب وتخلص للابتداء كما جاء في قول ابن جني نحو: "لعمرك لأَقُومَنَّ."[10]

3- قد:

هو حرف مهمل يدل على الماضي والمضارع، وأحد الأدوات التي تتصدر جملة جواب القسم وإذا كان داخلها ماضيًا مثبتًا متصرفًا. [11]

---

[1] -سورة يوسف: الآية 8.

[2] سورة البقرة: الآية 221.

[3] - سورة الحشر، الآية 13.

[4] - سورة سبأ، الآية 9.

[5] -سورة آل عمران، الآية 62.

[6] - سورة الأعراف، الآية 167.

[7] - المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، 133-134.

[8] -محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، مكتبة الأسد، دار الفكر، دمشق، ط1، 2001م، ص83.

[9] - سورة الأنفال، الآية 25.

[10] - المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، ص 134.

[11] - محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص 159.

ونجد الفراء قد أوجب ذكرها قبل الجملة الفعلية، التي فعلها ماضٍ، الواقعة خبرًا لأحد الأفعال الناقصة، وتقديرها إذا تركت قبلها، فتقول: أصبحت كثر مالك، والمعنى قد كثر مالك، وأوجب ذكرها وتقديرها في الجملة الواقعة حالاً وفعلها ماضٍ، وذلك نحو قوله تعالى:﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾[1] أي وقد كنتم أمواتًا.[2]

حيث "قد" عند دخولها على الفعل الماضي نحو: قد كتبت تفيد توكيد حدوث الكتابة.[3]

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [4]

كما تعتبر "قد" حرف مبني على السكون غير عامل، أي لا يؤثر فيما بعده نحويًا.[5]

و "قد" لها الكثير من المعاني التي يمكن التوصل إليها من السياق وهي: [6]

1- الدلالة على التوقع: و"قد" ترد للدلالة على التوقع مع الماضي والمضارع وذلك مع المضارع واضحا نحو: قد يخرج زيد، فقد هنا تدل على أن الخروج كتوقع أي منتظر.

2- تقريب الماضي من الحال: ومن ذلك قول مقيم الشعائر في المسجد قد قامت الصلاة.

3- التقليل: وترد للدلالة عليه مع المضارع نحو: إن البخيل قد يعود.

4- التكثير: معنى غريب وقد ذكره جماعة من النحويين وأنشدوا عليه قول الشاعر:

قَد أَشهَدُ الغارةَ، الشَّعْواءَ، تَحمِلُنِي جَرْداءُ، مَعرُوقةُ اللَّحْيَينِ، سُرحُوبُ

5- التحقيق: وترد للدلالة عليه مع الفعلين: فمع الماضي نحو قوله تعالى: ﴿قَدَ اَفْلَحَ اَلْمُومِنُونَ﴾[7]

ومع المضارع نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيُحْزِنُكَ اَلذِي يَقُولُونَ﴾[8]

---

[1] – سورة البقرة، الآية 28.

[2] – محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص 159.

[3] – محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 255.

[4] سورة النساء، الآية 48.

[5] –محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة المنار الإسلامية، الكويت، 1996م، ص944.

[6] – المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص 256-259.

[7] – سورة المؤمنون، الآية 1.

[8] – سورة الأنعام، الآية 33.

4- نونا التوكيد:

من الحروف التي تدخل على الفعل فتؤكده، وهما من أحرف المعاني ثقيلة (نَّ)، وخفيفة (نْ)، وهما يدخلان على فعل الأمر من غير شروط وعلى المضارع بشروط، ولا يدخلان على الماضي.[1]

كما ورد في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ اَلصَّٰغِرِينَ﴾[2]

وفائدتهم المعنوية الدلالة على تأكيد المعنى وتقويته.[3]

والتوكيد بالنون الثقيلة أقوى من التوكيد بالنون الخفيفة لأن تكرار النون بمنزلة تكرار التوكيد، فعند قولنا ادرسُنَّ دروسكم، ففي هذه الجملة تشديد على الدراسة. [4]

ويؤكد المضارع بالنون وجوبًا إذا كان مثبتًا مستقبلاً، واقعًا جواب قسم غير مفصول من لام الجواب بفاصل نحو قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصنَٰمَكُم﴾[5] [6]

ويجوز توكيد المضارع في أربع حالات: [7]

1- أن يقع بعد أداة من أدوات الطلب وهي: لام الأمر ولا الناهية، وأدوات الاستفهام والتمني والترجي.

2- أن يقع شرطًا بعد أداة شرط مصحوبة بـ "ما" الزائدة.

3- أن يكون منفيًا بـ لا بشرط جوابًا للقسم كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُم خَاصَّةً﴾[8]

4- أن يقع بعد "ما" الزائدة غير مسبوقة بأداة شرط، كقولهم "بجهدٍ ما تبلغنَّ" أي لا بد من التعب والمشقة حتى تبلغ ما تريد.

---

[1] - محسن علي عطية: الأساليب النحوية، العرض وتطبيق، ص 255-256.

[2] - سورة يوسف، الآية 32.

[3] - محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق القرآن الكريم، ص 548.

[4] - محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص256.

[5] - مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط3، 1994، ج1، ص 89

[6] - سورة الأنبياء، الآية 57.

[7] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 89-91.

[8] - سورة الأنفال، الآية 25.

ولنونا التوكيد أحكامًا وهي:

1) لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد ضمير التثنية " فلا يقل " والله لتذهبانن".[1]

2) إذا وقعت النون المشددة بعد ضمير التثنية، تثبت الألف وكسرت النون تشبيهًا لها بنون التثنية في الأسماء نحو: " اكتبان، ليكتبان" [2]

3) تحذف نون التوكيد الخفيفة إذا وقع بعدها مباشرة ساكن ومن ذلك قول الأضبط بن قريع السعدي:

لا تُهينَ الفقيرَ علَّك أنْ تركعَ يومًا، والدهرُ قد رفعه[3]

4) إذا وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد فتحة قلبت ألفًا حين الوقف عليها نحو: إذا قلتُ احذرنْ مصاحبة صديق السوء، إذا وقفت على الفعل "احذرنْ" تقول احذرَا.[4]

6-أمَّا الشرطية:

" تعرف أمَّا الشرطية حرف بسيط، فيه معنى الشرط، مؤول بـ "مهما يكن من شيء" لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط... ولذلك قال بعضهم هي حرف إخبار مضَّمنٌ معنى الشرط فإذا قلت: أمَّا زيد فمنطلق، فالأصل إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط، وأنيبت "أمَّا" مناب ذلك ...وذهب ثعلب إلى أن "أمَّا" جزءان وهي "إن" الشرطية و "ما" حذف فعل الشرط بعدها، فتحت همزتها مع حذف الفعل وكسرت مع ذكره".[5]

ول "أمَّا" أحكام فمنها:[6]

أن الفاء بعدها لازمة لا تحذف إلا مع قول أغنى عنه المحكي به كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا اَلذِينَ اَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمُ أَكَفَرْتُم﴾ [7]

---

[1] – مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج1، ص 93.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 552.

[4] – المرجع نفسه، الصفحة 559.

[5] – المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص 522-523.

[6] – المصدر نفسه، ص 523.

[7] – سورة آل عمران، الآية 106.

أي فيقال لهم أكفرتم ... ومنها أنه لا يجوز أن يفصل بين "أمَّا" والفاء بجملة، إلا إن كانت دعاء، بشرط أن يتقدم الجملة فاصل بينها وبين " أمَّا" نحو: أمَّا اليومَ، رحمك الله، فالأمر كذا... ولا يلي "أمَّا" فعل لأنها قائمة مقام شرط وفعل شرط فلو وليها فعل لتُوهم أنه فعل شرط، إنما يليها مبتدأ نحو: "أمَّا زيد فقائم" أو خبر نحو: "أمَّا قائم فزيد... ومذهب سيبويه أن الجواب في ذلك لـ "أمَّا لا للشرط، وحذف جواب الشرط، لدلالة "أمَّا" عليه... وذهب الفارسي، في أحد قوليه، إلى أن جواب الشرط وجواب "أمَّا" محذوف... ومنها أنها قد تبدل ميمًا الأولى ياء فيقال "أيَما" وأنشدوا.

رَأتْ رَجُلاً، أيما إذا الشَّمسُ عارَضَتْ فيَضَحى، وأمَّا بالمَشِي فيَخْصَرُ

ومنها أن "أمّا" قد تعمل في الظرف، والحال، والمجرور. [1]

ثالثا: أغراض التوكيد

التوكيد يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه.[2]

جاء في المفصل: "وجدوى التأكيد أنك كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه وأَمَطْتَ شُبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة وذهابا عما أنت بصدد فأزلته."[3]

والعرب تؤكد كل شيء تراه في حاجة إلى التوكيد، فهي قد تؤكد الحكم كله أو تؤكد جزءً منه، وقد تؤكد لفظ بعينها، أو تؤكد مضمون الحكم أو اللفظ.[4]

ففائدة التأكيد تمكين المعنى في نفس المخاطب، وإزالة اللفظ في التأويل، وذلك من قبل أن المجاز في كليهم كثير شائع يعبرون بأكثر الشيء عن جميعه وبالمسبب عن السبب.[5]

نحو: قام القوم، جاء زيد، ربما تتوهم من السامع غفلة عن اسم المخبر عنه أو ذهابا عن مراده فيحمله على المجاز، فيزال ذلك الوهم بتكرير الاسم فيقال: جاءني زيد زيد.[6]

---

[1] – الحسن بن قاسم: الجني الداني في حروف المعاني، ص 224-227.

[2] – د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان-الأردن، ط1، 2000م، ج4، ص 131.

[3] – أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية، تح: فخز صالح قدارة، دار عمار، عمان-الأردن، ط1، 2004م، ص115.

[4] – فاضل السامرائي: معاني النحو، ص 131.

[5] –موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة-مصر، (د.ت)، ج3، ص 40.

[6] –المصدر نفسه، ص 41.

إن قال قائل: ما الفائدة في التوكيد؟ قيل: الفائدة في التوكيد التحقيق وإزالة التجوز في الكلام.

قال الله تعالى: ﴿فَنَادَتهُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ﴾[1] وإنما كان جبريل وحده.[2]

وقوله أيضا: ﴿فَسَجَدَ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ﴾[3]

فزال هذا المجاز الذي كان في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَٰئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾[4]

لوجود التوكيد فيه.

حيث إن غرض التوكيد أحدُ ثلاثة: [5]

– أولها دفع غفلة السامع.

– الثاني دفع ظنه بالمتكلم الغلط، فإن قصد المتكلم أحد هذينِ الأمرينِ كان عليهِ أن يكرِّرَ اللفظ الذي ظنَّ غفلةَ السامع عنه أو ظنَّ أنَّ السامع ظنَّ به الغلط فيه تكريرًا لفظيا.

– الثالث دفع المتكلم عن نفسِهِ ظنَّ السامعِ به أنه يريدُ المجازَ.

كما أن للتوكيد المعنوي غرضيين هما:[6]

الغرض الأول هو رفع إرادة مضاف، أو بعبارة أخرى رفع احتمال إرادة غير المذكور فترفع هذا الاحتمال بذكر النفس والعين ومشتقاتها، مضافين إلى ضمير المؤَكِّد.

نحو: رضيت البنت نفسها بالمهر، فكلمة نفس هنا أزالت احتمال إرادة غير المذكور وقررت أنَّ المذكور هو المعني بالحكم.

والغرض الثاني هو رفع احتمال عدم إرادة الشمول، وذلك نحو أن تقول: جاء الطلاب كلّهم أو جميعهم أو أجمعون أو نحو ذلك، فيفيد الإحاطة والشمول.

---

[1] – سورة آل عمران، الآية 39.

[2] – الأنباري: أسرار العربية ص288.

[3] – سورة الحجر، الآية 30.

[4] – سورة آل عمران، الآية 39.

[5] – محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت–لبنان، ط2، 1997م، ص 825.

[6] – السامرائي: معاني النحو، ج4، ص 134–137.

" فإن جمعت بينهما فللمبالغة في التأكيد واعلم أن في أجمع فائدة ليست في كل وذلك أنك إذا قلت: جاءني القوم كلهم جاز أن يجيؤوك مجتمعين ومفترقين فإذا قلت أجمعون صارت حال القوم الاجتماع لا غير، وذلك ليس بسديد والصواب أن معناها واحد."[1]

مبحث ثانٍ: التوكيد بالأساليب

أولا: التوكيد بالقسم

أ- تعريف القسم:

1- لغة:

ورد في معجم لسان العرب مادة (ق.س.م): " والقسم بالتحريك: اليمين وكذلك المُقْسَمُ وهو المصدر مثل المخْرَج، والجمع أَقسام. وقد أَقْسَم بالله واسْتَقْسَمَه به قاسمه: حلف له، وتقاسم القوم: تحالفوا. وفي التنزيل: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللهِ﴾[2]

وأَقْسَمْتُ: حلفت، وأصله من القَسامة، والقَسامة: الذين يحلفون على حَقّهم ويأخذون."[3]

في المفردات في غريب القرآن: " القَسْمُ إفرازُ النَّصيبِ، ويقال قَسَمْتُ كذا قَسْمًا: وقِسْمَةُ الغَنِيمة تَفْريقُهمَا على أربابهما، وأقْسمَ حَلَفَ وأصْله من القَسامةِ وهي إيمانٌ تُقْسَمُ عَلَى أوِلِيَاءِ المقْتُولِ ثم صار اسمًا لكل حَلفٍ، قال تعالى: ﴿الذِينَ أَقسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهدَ أَيمَٰنِهِمُ﴾[4]

وقال عز وجل: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلقِيَٰمَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾[5] [6]

---

[1] - ابن يعيش: شرح المفصل، ص 41.

[2] - سورة النمل، الآية 49.

[3] - ابن منظور: لسان العرب، ج12. مادة (قسم)، ص 481.

[4] - سورة المائدة، الآية 53.

[5] - سورة القيامة، الآية 1-2.

[6] - أبو قاسم الحسين محمد الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-السعودية، ج1، ص522.

2- اصطلاحًا:

من الذين عَرَّفَوا القسم الزمخشري حيث قال: يشارك في الاسم والفعل، وهو جملة اسمية أو فعلية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية، نحو قولك: حلفتُ بالله، أَقسمتُ، وآليتُ، وعلِمَ الله، وبعلمُ اللهُ، ولعمرُك، ولعمرُ أبيك، ولعمرُ الله، ويمين الله، وأيمنُ اللهِ، وأيمُ اللهِ، وأمانةُ الله، وعلي عهدُ اللهِ لأفعلنَّ أو لا أفعلُ."[1]

وقد قال سيبويه عن القسم: " اعلم أنَّ القسم توكيدٌ لكلامك، فإذا حلفتَ على فعلٍ غير منفي لم يقع لزمته اللاَّمُ ولزمت اللاَّمَ النونُ الخفيفة أو الثقيلة في أخر الكلمة وذلك قولك: واللهِ لأفعلنَّ."[2]

وجاء في شرح الكافية الشافية: " القسم جملة يُجَاءُ بها لتوكيد جملة وترتبطُ إحْدَاهُمَا بالأخرى ارتباط جُمْلَتَيْ الشرطِ والجَزَاءِ وكِلْتَاهُمَا اسمية وفعلية."[3]

وقال الجرجاني: " القسم جملة يُؤَكَّدُ بها الخبرُ."[4]

كما قال ابن خالوية: " واعلم أنَّ القسم يحتاج إلى سبعة أشياء حرف القَسمِ، والمقسِمِ، والمقْسَمِ به، المقسَمِ عليه، والمقْسَمِ عنده، وزمانٍ ومكانٍ."[5]

ب- أنواع القسم:

والقسم على ضربين: قسم السُّؤال، وقسم الإخبار.

1- قسم السُّؤال: ويسمى قسم الطلب أيضًا، وهو ما كان جوابه متضمنًا طلبًا: من أمرٍ، أو نهي، أو استفهام، وهو نحو قولك: بالله لتفعلنَّ، نَشدتك الله إلاَّ ما فعلتَ كذا، عَمَّرتك الله لتفعلنَّ كذا، عَمرك الله لا تنسَ ودَّنا، قَعدك الله وقعيدك لا تُغِبَّ زيارتنا.[6]

---

[1] – أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية، تح: د. فخر صالح قدارة، دار عمان- الأردن، ط1، 2004م، ص358.

[2] – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1988م، ج3، ص 104.

[3] – جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني: شرح الكافية الشافية، تح: د. عبد المنعم أحمد هريري، دار المامون للتراث، ط1، 1986م، ج1، ص 834.

[4]- الجرجاني: كتاب المقتصد في شرح الايضاح، تح: كاظم المرجان، دار الرشيد، بغداد-العراق، ط1، 1982م، ص862.

[5] – أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالوية: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب العصرية، القاهرة-مصر، 1941م، ص38.

[6] – عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص165.

وقد يستعمل لعمرك في قسم السُّؤال، ونقول أيضا في قسم الطلب بالله لتفعلنَّ وليفعلنَّ، فيكون خيرًا بمعنى الأمر، كما ذكر الرضي.[1]

وقال سيبويه: " وسألت الخليل عن قولهم: أقسمتُ عليك إلاَّ فعلتَ ولما فعلتَ، لمَ جاز هذا في الموضع، وإنَّما أقْسَمْتُ ها هنا كقولك: والله؟ فقال: وجهُ الكلام لَتَفعلنَّ ها هنا، ولكنهم إنما أجازوا هذا لأنَّهم شبَّهوه بنَشَدتُك اللهَ، إذ كان فيه معنى الطَّلَب."[2]

2- قسم الإخبار: وهو ما قُصد به تأكيد جوابه، كقولك: والله ما فعلتُ كذا، وربي إنِّي لصادق، وعهدِ اللهِ لأفعلنَّ كذا.[3]

كما ينقسم القسم إلى قسمين آخرين هما:

1- ظاهر أو صريح: ويستدل عليه بحرف القسم مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾[4] واستدل عليه بفعل القسم أو يستدل عليه بالحرف والفعل معًا، كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤمِنُنَّ بِهَا﴾[5]

أو يستدل عليه بلفظ من ألفاظ القسم اسمًا كان أو مصدرًا.[6]

2- مضمر أو غير صريح: وهو ما دلت عليه اللام، نحو قوله تعالى: ﴿لَتُبلَوُنَّ فِي أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ﴾[7]

وقوله عز وجل: ﴿وَلَقَد صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ﴾[8] [9]

جاء في الكتاب: " وسألته عن قوله لَتَفعلنَّ، إذا جاءت مبتدأةً ليس قبلها ما يُحلَفُ به؟ فقال: إنَّما جاءت على نيَّة اليمين وإن لم يُتكلَّم بالمحلوفِ به.[10]

---

[1] – عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص166.

[2] – سيبويه: الكتاب، ج3، ص105.

[3] – عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 166.

[4] – سورة الذاريات، الآية 7-8.

[5] –سورة الأنعام، الآية 109.

[6] – فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر، عمان-الأردن، ط1، 2000م، ج4، ص 120.

[7] – سورة آل عمران، الآية 186.

[8] – سورة آل عمران، الآية 152.

[9] – سيبويه: الكتاب، ج3، ص106.

[10] – السامرائي: معاني النحو، ج4، ص161.

أو دل عليه المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[1]

وكقولهم: (علم الله) و (شهد الله) و (عمرك الله) و (عاهدت الله) لأفعلن و (عليّ عهد الله لأفعلن).[2]

ج- أدوات القسم:

ويتفق المفسرون على أنَّ القسم واحد من أساليب توكيد الكلام وقد عرضوا لأدواته: الباء والتاء والواو واللام ومُنْ وها.

1- الباء:

فهي الأصل في القسم، لأنها تدخل على كل مقسم به ظاهرًا كان أو مضمرًا كقولك: بالله لأفعلنَّ، وبه لأفعلنَّ وبك لأفعلنَّ.[3]

ولأنها حرف الجر الذي يعدّى به الحلف يقال أحلف بالله وأُقسم بالله، ونحو ذلك.[4]

ففعل القسم لا يجوز إظهاره إلا مع الباء، ومن ثم يجمع بينها وبين فعل القسم الملفوظ به، دون غيرها، فيقال: أقسم بالله لأفعلنَّ، ولا يقال: أُقْسمُ أو أحلِفُ واللهِ ولا أقسمُ أو أُحْلِفُ تاللهِ.[5]

الباء أصل معانيها الإلصاقُ فهي تلصقُ فعلَ القسم بالمقسَم به.[6]

كما يجوز استعمالها في الحِلفِ على سبيل الاستعطاف نحو: بحياتكَ أخبرِني.[7]

2- التاء:

تختص بالدخول على اسم الجلالة فيقال: (تالله)... ولا يجوز ذكر فعل القسم معها أيضا.[8]

---

[1] - سورة مريم، الآية 71.

[2] - السامرائي، ص 161.

[3] - أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيْمَرِيّ، التبصرة والتذكرة، تح: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1982م، ج1، ص 445.

[4] - عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية، ص 162.

[5] - المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، ص 149.

[6] - د. محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص 895.

[7] - النادري: نحو اللغة العربية، ص896.

[8] - عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط7، 1980م، ص 216.

قوله تعالى:﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصنَٰمَكُم﴾[1]

وفيه معنى التعجب مع اليمين[2]نحو: تالله مَا أَكْرَمَ زيدًا.

فهي من حروف الجر وحكى الأخفش دخولها على الرّبّ، قالوا: ترب الكعبة، وخَصَّ بعضهم دخولها على الرّبّ بأن يضاف إلى الكعبة وليس كذلك، لأنه قد جاء عنهم: تَرَبِّي، وحكى بعضهم أنهم قالوا: تالرَّحمنِ.[3]

وهذه التاء فرع واو القسم، لأن الواو تدخل على كل ظاهر مقسم به وقولهم: إن التاء بدل الواو، والواو بدل الباء، استضعفه قال: ولا يقوم دليل على صحته.[4]

لأنها لا تدخل إلا على الاسم الظاهر، لكن هذا الاسم الظاهر يجب أن يكون لفظ الجلالة (الله).[5]

قال تعالى: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾[6]

3- الواو:

وهي أكثرها استعمالا في القسم وهي والتاء تختصان به من بين حروف الجر، ولا يذكر فعل القسم معها، فلا يقال: أقسم والله، ولا تدخل على الضمير فلا يقال: وك، يقال: بك.[7]

وتدخل على كل مقسم به، قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ﴾[8]

وقال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[9]

ولا يدخل إلا على مظهر، ولا تتعلق إلا بمحذوف.[10]

---

[1] – سورة الأنبياء، الآية 57.

[2] – المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، ص 151.

[3] – المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 56.

[4] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] – د. عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر، القاهرة–مصر، ط3، 1992م، ص 136.

[6] – سورة الصافات، الآية 56.

[7] – د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص 161.

[8] – سورة الفجر، الآية 1–2.

[9] – سورة الليل، الآية 1.

[10] – د. محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 1022.

قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾[1]

4- اللام:

لا تدخل إلا على اسم الله تعالى وفيها أيضا معنى التعجب واليمين.[2]

وذلك بأن يضمن فعل القسم معنى عَجبْتُ ليصل الكلام إلى ما بعده إذ إنَّ فعل القسم أَحْلفُ أو أَقسِمُ لا يصل إلا بالباء-كما تقدم-فاللَّامُ ليست أصلا في القسم ولذا لم تدخل إلا على اسم الله تعالى، وفي القسم معنى التَّعجب، وذلك نحو: اللهِ ما أحسنَ بكرًا[3] فهي بمعنى الواو، وتخص مثل التاء بلفظ الجلالة الله غير أنها لا تجيء إلاّ متضمنة معنى التعجب نحو: الله لا يؤخرك الأجل.[4]

5- مِنْ:

بكسرِ الميم، وقد يضم الكسرُ أكثرُ، ومِن مختصة بلفظِ ربي، نحو: مِنْ رَبِّي إنَّكَ لذو حظٍّ، ونحو مِنْ رَبّي لأدرسَنَّ.[5]

قال سيبويه: لا تدخلُ الضمة في مِنْ إلا هَهُنا، كما لا تدُخلُ الفتحة في لَدُنْ إلا مع غدوةٍ حين تقولُ: لَدُنْ غدوةً إلى العشيِّ.[6]

وإذا حُذفتْ نونها فهي كالتاء تقولُ: مِ اللهِ و مُ اللهِ وقال بعضُ الكوفيينَ أنَّ المضمومةَ الميم مقصورةٌ من أيمنِ والمكسورتَها من يمينٍ.[7]

ومن مكسورة الميم وقد يضم مختصة بلفظ "ربِّي" لا يقسم بها مع غيره، يقولون: مِنْ ربِّي لأفعلنَّ كذا ومن ضم الميم أراد الدلالة على تغير معناها وخروجها من بابها، وهو معنى الابتداء.[8]

---

[1] - سورة الشمس، الآية 1.

[2] - إسحاق الصيمَري: التبصرة والتذكرة، ص 445.

[3] - المتولي الأشرم: ظاهرة التوكيد في النحو العربي، ص 152.

[4] - د. محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية ص 898.

[5] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص499.

[7] - د. محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص 898.

[8] - عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 146.

والميم المكسورة قالوا: مِ الله لأفعلنَّ كذا، ذكرها ابن يعيش وقال: ذهب قومٌ إلى أنَّ الميم في مِ الله بدلٌ من الواو، لأنها من مخرجها هو الشَّفة، أبدلت منها كما أبدلت في فَم وأصلها فوه وقال العرب أيضًا: مَنَ الله، بفتحتين، ومِنِ اللهِ بكسرتين.[1]

6- هَا:

أضاف سيبويه في هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو:

" وذلك قولك: إي ها الله ذا، تثبت ألفُ هَا لأنَّ الذي بعدها مدغَم ومن العرب من يقول إي هَللّه ذا، فيحذف الألف التي بعد الهاء ولا يكون في المقسَم ههنا إلا الجر، لأن قولهم: هَا صار عِوَضًا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيف على اللسان، ألا ترى أنَّ الواو لاَ تظهر ههنا كما تظهر في قولك: واللهِ، فتركُهمُ الواوَ ههنا البتَّةَ، يدلُّك على أنها ذهبت من هنا تخفيفًا على اللسان، وعوُضتْ منها "ها" ولو كانت تَذهب مِن هنا كما [كانت] تَذهب مِن قولهم: اللهِ لأفعلنَّ، إذنْ لأدخلت الواو."[2]

د- جملة القسم:

تتألف جملة القسم من جملتين صغرتين أولهما: جملة القسم وثانيتهما: جملة جواب القسم، نحو: أقسم باللهِ لأُصلين ركعتين، فجملة أقسم باللهِ هي جملة القسم، وجملة لأصلين ركعتين هي جملة جواب القسم، ومجموع الجملتين هي جملة القسم الكبرى.[3]

وجملة القسم إما أن تكون فعلية، وإما أن تكون اسمية، فالجملة الفعلية كقولك: أقسم بحقك لأفعلنَّ كذا فجملة أقسم بحقك هي جملة القسم، وجملة لأفعلنَّ كذا هي جملة جواب القسم.[4]

وجملة القسم الاسمية هي المبدوءة باسم، وتأتي على نوعين:[5]

أ- مبدوءة باسم خاص بالقسم: كقولك (أيمن الله) و(لعمرك) ويعرب الاسم -هنا- مبتدأ، وخبره محذوف وجوبا وتقديره (قسمي) ومماثله.

---

[1] - عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص146.

[2] - سيبويه: الكتاب، ج3، ص104.

[3] - عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص 216.

[4] - عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 166.

[5] - عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، ص217.

ب– مبدوءة باسم غير مختص بالقسم: كقولك (عهد الله). ويعرب الاسم–هنا–مبتدأ أيضًا، ويجوز إثبات خبره وحذفه.

ثانيا: التوكيد بالقصر

أ– تعريف القصر:

1– لغة:

" قصره على الأمر قصرًا: رده إليه وقَصَرْتُ السِّتر: أرخيته، وفي إسلام تمامة: فأبى أن يُسْلِمَ قَصْرًا فأعتقه، يعني حبسا عليه وإجبارًا، يقال: قصرت نفسي على الشيء إذا حبستها عليه وألزمتها إياه، وقيل: أراد قهرًا وغلبة، من القصر."[1]

والقصرُ: " خلاف المدَّ واختلاط الظَّلامِ والحَبْسُ، والحَطَبُ الجَزْلُ والمنزِلُ وقصره على الأمرِ: رده إليه وعنْ الأمر قصورًا، وأَقْصَرَ وقصّرَ وتَقاصَرَ: انتهى، وعنه: عَجَزَ، وعَنّي الوَجَعُ والغَصَبُ قُصُورًا: سَكَنَ، كقَصَّرَ"[2]

2– اصطلاحًا:

القصر أحد الأساليب البلاغية التي يقتضيها المقام ويدعو إليها حال المخاطب.[3]

فالقصر إذا في الاصطلاح: هو إثبات الحكم للمذكور في الكلام ونفيه عما عداه.[4]

وفي اصطلاح البلاغيين: يعتبر القصر تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.[5]

فعندما نقول: زهير شاعر لا كاتب فإننا نخص زهيرًا بصفة الشعر بحيث لا يتجاوزها إلى صفة الكتابة فزهير مقصور والشعر مقصور عليه.[6]

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب، مادة (قصر)، ج5، ص 98.

[2] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 1329.

[3] – فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، عمان–الأردن، ط1، 1985م، ص 358.

[4] – أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط3، 1993م، ص150.

[5]– بسيوني عبد الفتاح فيود: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة مختار، القاهرة–مصر، ط4، 2015م، ص 286.

[6]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومعنى تخصيص شيء بشيء هو أن الشيء الأول هو المقصور والشيء الثاني هو المقصور عليه، والطريق المخصوص هو أدواته الموضوعة له.[1]

وحاصل معنى القصر راجع الى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثانٍ، كقولك: زيد شاعر لا منجم، لمن يعتقد شاعرًا أو منجمًا، أو قولك: زيد قائم لا قاعد، لمن يتوهم زيدًا على أحد الوصفين.[2]

ب- أركان القصر:

وبعد أن عرفنا معنى القصر، وتبين الحاجة التي تدعو إليه، لابد من المرحلة الثانية وهي معرفة أركان القصر، من خلال المثالين الآتين:[3]

المثال الأول: إنما الشاعر البحتري قصرنا فيه الشعر على البحتري وحده فالشعر مقصور والبحتري مقصور عليه.

المثال الثاني: ما الجاحظ إلا كاتب، قصرنا الجاحظ على الكتابة، فالجاحظ مقصور والكتابة مقصور عليها.

وعليه فإنَّ طرفا القصر هما: مقصور ومقصور عليه، ولابد من هذين الطرفين في كل قصر لأننا نقصر شيء على شيء ولأننا عرفناه تخصيص أمر بأمر.

---

[1] - عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية، علم المعاني مكتبة الآداب، الجماميز، دمشق-سوريا، ط2، 1991، ص48.

[2] - أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص 288.

[3] -فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص 359-360.

ج- أقسام القصر:

يأخذ القصر أشكالا مختلفة من التقسيم هي:

1-قصر حقيقي وقصر إضافي

1-1- القصر الحقيقي:

هو ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة والواقع نحو: لا معبود بحق إلا الله، إذ لا معبود بحق في الواقع غير الله تعالى.[1]

وفيه يختص المقصور بالمقصور عليه، بمعنى أنه يثبت له وينتفى عما عداه انتفاء عامًا ومطلقًا، أقول لا يروي مصر إلا النيل فأكون قد قصرت إرواء مصر على النيل قصرًا حقيقيًا. [2]

1-2- القصر الإضافي:

هو ما كان القصر فيه بحسب الإضافة في شيء آخر معين بالنسبة إلى جمع ما عداه نحو ما علي إلا شجاع أي أنه مقصور على صفة الشجاعة لا يتجاوزها إلى الجبن.[3]

ويتم فيه تخصيص المقصور بالمقصور عليه كالحقيقي، ولكن نفي المقصور عن غير المقصور عليه لا يكون عامًا ومطلقًا كالحقيقي بل يكون خاصًا ومقيدًا.[4]

وينقسم القصر الإضافي إلى:

أ- قصر القلب:

هو تخصيص أمر بأمر مكان آخر[5] إذا كان المخاطب يعتقد عكس الحكم فتقلب عليه اعتقاده، نحو: ما شاعر إلا شوقي ردًا على من زعم أن غيره أشعر منه.[6]

---

[1] - أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص 155.

[2] - عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص 247.

[3] - أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص 155.

[4] - عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص 247.

[5] - بسيوني عبد الفتاح فيود: علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص 291.

[6] - أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، ص157

ب- قصر الإفراد:

هو تخصيص أمر بأمر دون آخر[1] ويكون هذا القصر إذا اعتقد المخاطب الشركة بين شيئين فأكثر نحو: إنما الله إله واحد[2]

ج- قصر التعيين:

إذا كان المخاطب مترددًا في الحكم نحو ما شاعر إلا شوقي، رد على من تردده في إثبات الشعر له لبعض الشعراء الآخرين.[3]

2- قصر صفة على موصوف وقصر موصوف على صفة:

2-1- قصر صفة على موصوف:

" فقصر الصفة على الموصوف قصرًا حقيقيًا: هو ما لا تتجاوز فيه الصفة ذلك الموصوف إلى أي شيء آخر، كقولنا: " لم يبن الأهرام إلا المصريون" فالقصر هنا قصر صفة على موصوف قصرًا حقيقيًا، قصرًا يراد به أنّ صفة بناء الأهرام مقصورة على المصريين لم تتجاوزهم إلى سواهم من الناس... وقصر الصفة على الموصوف قصرًا إضافيًا هو: ما لا تتجاوز فيه الصفة، الموصوف إلى غيره من الموصوفات أو الموصوفين وإن كان هو يتجاوزها إلى صفات أخرى."[4]

2-2- قصر موصوف على صفة:

" قصر الموصوف على الصفة قصرًا حقيقيًا هو ما لا يتعدى فيه الموصوف تلك الصفة إلى أي صفة أخرى.

وقصر الموصوف على الصفة قصرًا إضافيًا هو ما لا يتعدى فيه الموصوف تلك الصفة إل صفة أخرى معينة، وإن كانت الصفة تتجاوزه إلى غيره"[5]

---

[1] - بسيوني عبد الفتاح فيود: علم المعاني، دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، ص292.

[2] -أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، ص 157.

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] - د. عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2009م، ص 156.

[5] - المرجع نفسه، ص 156-157.

د- طرق القصر:

للقصر طرق أربعة هي:

1- طريق العطف:

"كقولك في قصر الموصوف على الصفة إفرادًا "زيدٌ شاعرٌ لا كاتب" " ما زيد كاتبًا بل شاعرٌ" وقلبًا: "زيدٌ قائم لا قاعدٌ" أو " ما زيد قاعدًا بل قائم" وفي قصر الصفة على الموصوف إفرادًا أو قلبًا بحسب المقام " زيد قائم لا عَمْرُو" أو " ما عَمْرُو قائمًا بل زيد."[1]

2- طريق النفي والاستثناء:

كقولك في قصر الموصوف على الصفة إفرادًا " ما زيد إلا شاعر" وقلبًا " ما زيد إلا قائم" وتعيينًا كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَا أَنتُم إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيءٍ إِن أَنتُم إِلَّا تَكذِبُونَ﴾[2] أي لستم في دعواكم أم للرسالة عندنا بين الصدق والكذب كما يكون ظاهر حال المدعي إذا ادعى، بل أنتم عندنا كاذبون فيها، وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين "ما قائم، أو ما من قائم، أو لا قائم إلا زيد" وتحقيق وجه القصر في الأول أنه متى قيل: "ما زيدٌ" توجه النفي إلى صفته لا ذاته، لأن أنفس الذوات يمتنع نفيها، وإنما تُنفَى صفاتها.

وفي الثاني أنه متى قيل: "ما شاعرٌ" فأُدخل النفي على الوصف المسَلَم ثبوته كزَيدٍ وعمرٍ مثلاً، توجه النفي إليهما، فإذا قيل " إلا زيد " جاء القصر.[3]

قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾[4] لأنه قاله في مقام اشتمل على معنى إنك يا عيسى لم تقل للناس ما أمرتك، لأني أمرتك أن تدعوا الناس إلى أن يعبدوني، ثم إنك دعوتهم إلى أن يعبدوا من هو دوني ألا ترى إلى ما قبله[5]

---

[1] - الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2002م، ص100.

[2] - سورة يس، الآية 15.

[3] - القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص 100.

[4] - سورة المائدة، الآية 117.

[5] - السكاكي: مفتاح العلوم، ص 290.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اَللَّهُ يُعِيسَى اَبْنَ مَرْيَمَ ءَانتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اِتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اِللَّهِ﴾[1]

3- القصر بـ (إنما):

كقولك في قصر الموصوف على الصفة إفرادًا، مثل: "إنما زيدٌ كاتبٌ" وقلنا " إنما زيدٌ قائمٌ" وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين" إنما قائمٌ زيدٌ"

والدليل على أنها تفيد القصر كونها متضمنة معنى "ما"و"إلاَّ" لقول المفسرين في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ﴾ [2]

بالنصب معناه: ما حرم عليكم إلا الميتة" وهو المطابق لقراءة الرفع، لما مر في باب " المنطلق زيد"

ولقول النحاة "إنَّما" الإثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواها.[3]

4- التقديم:

كما تقول في قصر الموصوف على صفة: تميمي أنا، قصر إفراد، لمن يرددك بين قيس وتميم، أو قصر قلب، لمن ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس، وكذا: قائم هو، أو قاعد هو باعتبارين بحسب المقام.

وفي قصر الصفة على الموصوف إفرادًا: أنا كفيت مهمك، بمعنى، وحدي، لمن يعتقد أنك وزيدًا كفيتماه مهمه وقلبًا: أنا كفيت مهمك، بمعنى لا غيري لمن يعتقد كافي مهمه، غيرك، وكذا زيدًا ضربت، أو ما زيدًا ضربت، بالاعتبارين على ما تضمن ذلك فصل التقديم.[4]

---

[1] - سورة المائدة، الآية 116.

[2] - سورة البقرة، الآية 173.

[3] - القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص 101.

[4] - السكاكي: مفتاح العلوم، ص 292.

ثالثا: التوكيد بالتقديم

أ- تعريف التقديم:

1- لغة:

جاء في الصحاح: " قَدِمَ من قُدومًا ومَقْدَمًا بفتح الدال، يقال وَرَدْتُ مَقْدَمَ الحاجِّ، وقَدَمَ بالفتح يَقْدُم قدماً أي تَقَدَّم، قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِيسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾[1]

والقَدَمُ أيضًا: السابقةُ في الأمر يقال: لفلانٍ قَدم صِدقٍ أي: أَثْرَةٌ حسنةٌ، وقال الأخفش: هو التقديم كأنه قَدَّم خيرًا وكان له فيه تقديم."[2]

وفي أساس البلاغة للزمخشري: " قدم: تقدَّمه وتقدّم عليه واستقدم، قال تعالى: ﴿لاَّ تَسْتَٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَة وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾[3]

وقدم قومه ويقدُمهم، ومنه قادمة الرَّحل: نقيض آخرته، وقدّمته وأقدمته فقدَّم وأقدم بمعنى تقدَّمَ، ومنه مقدِّمة الجيش ومقدِّمتُه للجماعة المتقدمة."[4]

2- اصطلاحًا:

نجد الجرجاني يعرف التقديم بأنه: "باب كثير الفوائد، جَمُّ المحاسن، واسعُ التصرف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعة، ويُفْضي بك إلى لَطيفة؛ ولا تَزال تَرى شعراً يَروقُك مَسْمَعُه، ويَلْطُف لديكَ مَوقِعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سبَبَ أَن راقَكَ ولطُفَ عندك، أنْ قُدِّمَ فيه شيءٌ وحُوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان."[5]

وعند الزركشي التقديم هو" أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق." [6]

---

[1] – سورة هود، الآية 98.

[2] – الجوهري: الصحاح، مادة (قدم)، ص 921.

[3] –سورة سبأ، الآية 30.

[4] – الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (قدم)، ج2، ص 58.

[5] – الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 106.

[6] – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في العلوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة-مصر، 2006م، ج1 ص 770.

ب- أقسام التقديم:

التقديم في الجملة العربية ينقسم إلى قسمين، حيث قال الجرجاني: " واعلم أن تقديم الشيء على وجهين:

تقديم يقال إنه على نية التأخير: وذلك في كل شيء أقرّته مع التقديم على حُكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ والمفعول إذا قدَّمته على الفاعل.

كقولك: " منطلق زيد" و"ضرب عمرًا زيدٌ" معلوم أنَّ " منطلق" و" عمرًا" لم يخرجا بالتقديم عمَّا كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ مرفوعًا بذلك، وكون ذلك مفعولاً منصوبًا من أجله كما يكون إذا أخّرت.

وتقديم لا على نية التأخير: ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له بابًا غير بابه، وإعراباً غير إعرابه، وذلك أنْ تجيء إلى اسمين يحتمل كلُّ واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرًا له، فتقدِّم تارة هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق حيث تقول مرة "زيدٌ المنطلقُ" وأخرى " المنطلقُ زيدٌ" فأنت في هذا لم تقدم " المنطلق" على أن يكون متروكًا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن كونه خبرًا إلى كونه مبتدأ وكذلك لم تؤخر" زيدًا " على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ، لكونه خبرًا

وأظهر من هذا قولنا: " ضربت زيدًا" و" زيدٌ ضربتُ" لم تقدم " زيدًا " على أن يكون مفعولاً منصوبًا بالفعل كما كان، ولكن على أن ترفعه بالابتداء، وتشغل الفعل بضميره، وتجعله في موضع الخبر له."[1]

"واعلم أن من الخطأ أن يُقسَّم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين:

فيجعل مفيدًا في بعض الكلام وغير مفيدًا في بعض، وأن يعلَّل تارة بالعناية وأخرى بأنه توسِعَةٌ على الشاعر والكاتب حتى تطَّرِدَ لهذا قوافيه ولذاك سجعه، فمتى تثبت في تقديم المفعول مثلا على الفعل في كثير من الكلام أنه قد اختص بفائدة لتكون تلك الفائدة مع التأخير، فقد وجب أن تكون تلك قضية في كل شيء وكل حال، ومن سبيل مَنْ يجعل التقديم وترك التقديم سواءً أن يدعي أنه كذلك في عموم الأحوال فأمّا أن يجعله شَرِيجين، فيزعم أنه للفائدة في بعضها وللتصرف في اللفظ من غير معنى في بَعْض، فمما ينبغي أن يُرْغَب عن القول به."[2]

---

[1] - الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 106-107.

[2] - المصدر نفسه، ص 110-111.

ج- حالات التقديم في الجملة العربية:

لكل عنصر من عناصر الجملة في اللسان العربي موقع في ترتيب بناء الجملة وقد عرفنا أن الجملة في اللسان العربي تنقسم إلى قسمين: [1]

"القسم الأول: الجملة الفعلية.

القسم الثاني: الجملة الاسمية.

وهنا نضيف: أن الأصل في الجملة الفعلية تقديم المسند (المحكوم به) وهو الفعل، ويُلحَقُ به ما يعمل الفعل، تأخير المسند إليه (المحكوم عليه) وهو الفاعل أو ما يَنُوُبُ منابه ثم تأتي متعلقات الفعل أو ما يعمل عمله.

وأن الأصل في الجملة الاسمية تقديم المسند إليه (المحكوم عليه) وهو المبتدأ وما يتصل به، وتأخير المسند (المحكوم به) وهو الخبر وما يتصل به وبعد ذلك تأتي متعلقات الخبر المسند (المحكوم به) وهو الخبر وما يتصل به وبعد ذلك تأتي متعلقات الخبر المماثلة لمتعلقات الفعل إذا كان الخبر ممّا يعمل عمل الفعل، أو جملة مصدرة بفعل".

1- التقديم في الجملة الفعلية

1-1- تقديم الفاعل على المفعول:

الفاعل ما أسند إليه فعل معلوم مقدِّم عليه أو شبهه نحو: طلعت الشمسُ ساطعًا نورُها.

فيشترط في الفعل أن يكون تامًا احترازًا من الأفعال الناقصة ككان وأخواتها فإن ما تسند إليه لا يعد فاعلاً لها.[2]

الأصل في الترتيب أن يأتي الفاعل بعد الفعل ثم يأتي المفعول به تقول: قرأ خالدٌ الصحيفةَ ويجوز أن تعكس الترتيب فتقول: قرأ الصحيفة خالدٌ.[3]

ويتحتم تقديم الفاعل على المفعول به في المواضع الأربعة الآتية:

---

[1] - الميداني: البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1996م، ج1، ص 350.

[2] - جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 205.

[3] - سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت-لبنان، 2003م، ص 189.

– إذا كانت علامات الإعراب لا تظهر عليهما فحذرًا من وقوع الالتباس عند عدم القرينة نقدم الفاعل مثل: أكرم مصطفى موسى، وكلم أخي هؤلاءِ فإن وجدت القرينة جاز التقديم والتأخير مثل أكرمتْ أختي موسى، أكرمتْ موسى أختي.[1]

– إذا كان الفعل ضميرًا متصلاً نحو: أحَبَبْتُ الوطنَ.[2]

– أن يحصر الفعل في المفعول به: ما قرأ خالدٌ إلا كتابين، إنما أكل فريد رغيفًا.[3]

– أن يكون ضميرين ولا حصر في الكلام: قابلته[4].

فإذا لم يكن ما يوجب تقديم الفاعل، ولا ما يوجب تأخيره، جاز الأمران نحو: ضرب زيدٌ عمرًا وضربَ عمرًا زيدٌ غير إنَّ حفظ الترتيب أولى.[5]

1–2– تقديم المفعول على الفاعل:

والمفعول به هو الذي يقع عليه الفاعل، ولما كان الفعل متعدد الأنواع تعددت معه أنواع المفعول به، فهناك فعل لا يطلب إلا مفعولاً واحدًا وهناك فعل يطلب مفعولين، وثالث يطلب ثلاثة مفاعيل.[6]

حيث يجب تقديم المفعول على الفاعل وحده، في المواضع الآتية: [7]

–إذا كان المفعول ضميرًا متصلاً والفاعل اسمًا ظاهرًا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[8]

– أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُم وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾[9]

---

[1] – سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 190.

[2] – السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، 1943م، ص 117.

[3] – سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة، ص 189.

[4] –المرجع نفسه، ص 90.

[5] – جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 208.

[6] – د. عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية–مصر، ط2، 1998م، ص 188.

[7] – د. علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة،–مصر، ط1، 2007م، ص 94–95.

[8] – سورة البقرة، الآية 186.

[9] –سورة غافر، الآية 52.

وإنما وجب تقديم المفعول في هذا الموضع لأنه لو تقدم الفاعل وأُخِّر المفعول لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة وذلك غير جائز في هذا الموضع عند جمهور النحويين.

– إذا كان الفعل محصورًا فيه بـ (إنمَّا)–باتفاق النحويين–نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اَللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ اِلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[1]

وبـ (ما) و (إلَّا) عند جمهور النحويين نحو: ما استقبل محمداً إلا خالد.

1–3– تقديم المفعول على الفعل:

يجب تقديم المفعول به على الفعل في المواضع الآتية: [2]

– أن يكون المفعول مستحق الصدارة بنفسه، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ اِللَّهِ تُنكِرُونَ﴾[3]

– أن يكون المفعول مستحق الصدارة بإضافة إلى المستحق له، نحو قولك: "صاحبَ من تكرم أكرم، وصديق من قابلت؟

– أن يكون المفعول ضميرًا منفصلاً لو تأخر لوجب اتصاله، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[4]

فإنه إن تأخر المفعول في هذا الموضع لوجب:[5]

– أن يقع الفعل بعد الفاء المقصود بها الجزاء الواقعة في جواب (أمّا) ظاهرة أو مقدرة، ولم يفصل بين أمّا والفاء بفاصل، ومثال الواقعة بعد (أمّا) المقدرة قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَٱلرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[6] ومثال الواقعة بعد (أمّا) الظاهرة قوله سبحانه: ﴿فَأَمَّا اَلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا اَلسَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[7]

---

[1] – سورة فاطر، الآية 28.

[2] – د. علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، 100–101.

[3] – سورة غافر، الآية 81.

[4] – سورة الفاتحة، الآية 5

[5] – السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 118

[6] – سورة المدثر، الآية 3–5.

[7] – سورة الضحى، الآية 9–10.

وإنما يجب تقديم المفعول في هذا الموضع حتى لا تقع الفاء بعد (أمّا) الملفوظة أو المقدرة مباشرة دون فصل، وذلك لا يجوز ولذلك تقدم المفعول ليفصل بينها.[1]

ويتقدم المفعول على فعله جوازًا، كقولك: زيدًا ضربت، في ضربت زيدًا، فإن في قولك زيدًا ضربت تخصيصًا له بالضرب دون غيره بخلاف قولك ضربت زيدًا، وبيانه هو أنك إذا قدّمت الفعل فإنك تكون بالخيار في إيقاعه على أي مفعول أردت تقول: ضربت زيدًا أو عمرًا أو بكرًا أو خالدًا، وإذا أخرت الفعل وقدّمت مفعوله فإنه يلزم الاختصاص للمفعول على أنك لم تضرب أحدًا سواه.[2]

2- التقديم في الجملة الاسمية

2-1- تقديم المبتدأ على الخبر:

في المبتدأ الأصل التقدم مثل (أنا ناجح، أبوك في الدار)، ويجوز تقدم الخبر فنقول (ناجح أنا، في الدار أبوك)، ولكن هناك مواضع يجب تقديمه فيها على صاحبه من أهمها: [3]

1- أن يكون المبتدأ اسمًا مستحقًا للصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام والشرط وما التعجبية وكم الخبرية مثل:

-مَنْ فعل هذا؟

-مَنْ يجتهدْ ينجح.

- ما أكرم العربيّ.

- كم مُجِدٍّ وفّقَهُ اللهُ.

2- أن تكون لام الابتداء داخلة على مبتدأ مثل: لَلْمُجِدُّ ناجحٌ وذلك لأن لام الابتداء لها الصدارة فلا يصح تقديم الخبر عليها.

3- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل: زيدٌ يلعبُ.

---

[1] - د. علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص 101.

[2] - يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي: الطراز، دار الكتب الخديوية، القاهرة-مصر، 1995م، ج2، ص 65-66،

[3] - د. الراجحي: التطبيق النحوي، ص 106-108.

4- أن يكون المبتدأ أو الخبر متساويين في رتبة التعريف أو التنكير مثل: أخي صديقي.

فالاسم الأول مضاف إلى ضمير والثاني مضاف إلى ضمير، فهما متساويان من حيث التعريف فإن كنت تقصد أن تحكم على أخيك بأنه صديقك وجب أن يكون الأخ مبتدأ والصديق خبر، أما إن كنت تريد أن تحكم على صديقك بأنه أخوك قلت: صديقي أخي.

5- أن يكون المبتدأ محصورًا في الخبر مثل: إنما محمدٌ رسولاٌ، ما محمدٌ إلا رسولٌ.

فأنت لا تستطيع أن تقدم الخبر لأنك حصرت المبتدأ فيه أي حصرته عليه، ومعنى الجملة أنك أخلصت المبتدأ لحكم الخبر وحده

6- أن يكون الخبر مقرونًا بالفاء مثل: الذي يجتهدُ فناجح.

لأنك إذا قدمت الخبر وجب حذف الفاء.

7- أن يكون خبرًا عن ضمير الشأن هذا مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اَللَّهُ أَحَدٌ﴾[1]

8- الخبر المفصول بضمير فصل مثل: الله هو الكريم.

2-2- تقديم الخبر على المبتدأ:

قد يتقدم الخبر على المبتدأ جوازًا أو وجوبًا.

فالأول نحو: في الدَّار زَيْدٌ وقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾[2]، وقوله عز وجل: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ الَّيْلُ﴾[3]

وإنما لم يُجْعَل المقدَّمُ في الآيَتين مبتدأ والمؤَخَّر خبرًا لأدائهِ إلى الإخبَارِ عن النكرة بالمعرفة.[4]

والثاني وجوبًا وذلك في مواضع أهمها:[5]

1- أن يكون الخبر مستحقًا للصدارة كأسماء الاستفهام: أين بيتك؟ متى السفر؟

---

[1] - سورة الإخلاص، الآية 1.

[2] - سورة القدر، الآية 5.

[3] - سورة يس، الآية 37.

[4] - ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 120.

[5] - د. عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 108-109.

2- أن يكون الخبر محصورًا في المبتدأ: ما ناجحٌ إلا المجدُّ إنما في البيت عليّ.

ومعنى الحصر هنا أنك قصرت النجاح على المجد فقط، كما قصرت الوجود في البيت على علي وحده، ولو قدمت المبتدأ وأخرت الخبر في هذين المثالين لفسد معنى القصر الذي تريده.

3- أن يكون المبتدأ نكرة محضة، وفي هذه الحالة لابد أن يكون الخبر شبه جملة: في الفصل طالبٌ، عندك كتابٌ.

ذلك أننا لو قدمنا المبتدأ النكرة بلا مسوغ لأمكن أن نعد شبه الجملة بعده صفة لا خبرًا.

2-3- تقديم الخبر في الجملة المنسوخة:

ذكرنا في المبتدأ والخبر مواضع التقديم والتأخير، ومعمولا كان هما المبتدأ والخبر والأصل في ترتيبهما أن يكونا بعد الفعل الناسخ وأن يكون الاسم مقدما على الخبر.[1]

فالأصل في ترتيب مكونات الجملة المنسوخة على النحو الآتي:[2]

الفعل الناسخ+ الاسم+ الخبر.

قال تعالى: ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً﴾ [3]

وإن كان الخبر مفردا أو شبه جملة فله الحالات الآتية:[4]

-يجب تأخيره عن الناسخ واسمه إن كان الاسم محصورًا فيه مثل:

- إنما كان شوقي شاعرًا.

- ما كان شوقي شاعرًا.

- ما كان هذا الأمر إلا في نيتي.

- يجب تقديمه على الاسم إن كان في الاسم ضمير يعود على الخبر مثل: كان في البيت صاحبه.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 124.

[2] - هادي نهر لعيبي: الاتقان في النحو وإعراب القرآن، عالم الكتب الحديثة، عمان-الأردن، ط 1، 2010م، ص 332.

[3] - سورة المزمل، الآية 18.

[4] - د. عبده الراجحي: التطبيق والنحو، ص 125-126.

– يجب تقديمه على الناسخ نفسه إن كان هذا الخبر يستحق الصدارة مثل أسماء الاستفهام: كيف كان زيد؟

– ويجوز التقديم والتأخير والتوسط في غير ما سبق فتقول:

– كان زيد قائمًا

–كان قائمًا زيد.

– قائمًا كان زيد.

رابعًا: التوكيد بالاشتغال

أ– تعريف الاشتغال:

1–لغة:

جاء في لسان العرب: الشَّغْل والشَّغَل والشُّغْل والشُّغُل كُلُّه واحد، والجمع أَشْغَالٌ وشُغُولٌ، وقد شَغَلَه يَشْغَلُه شَغْلاً وشُغْلاً؛ الأَخيرة عن سيبويه، وأَشْغَلَه واشْتَغَلَ به وشُغِل به وأَنا شاغِلٌ له، وقيل: لا يقال أَشْغَلْته لأَنها لغة رَدِيئة، وقد شُغِلَ فلان، فهو مَشْغُولٌ"[1]

وفي الصحاح: "الشُّغْلُ فيه أربع لغات: شُغْلٌ وشُغُلٌ، وشَغْلٌ وشَغَلٌ. والجمع أَشْغَالٌ .وقد شَغَلْتُ فلاناً فأنا شَاغِلٌ، ولا تقل أَشْغَلْتُهُ، شُغْلٌ شَاغِلٌ: توكيد له، مثل ليلٍ لائلٍ .ويقال: شُغِلْتُ بكذا، على ما لم يسمَّ فاعله، واشْتَغَلْتُ .وقد قالوا: ما أَشْغَلَهُ وهو شاذٌّ؛ لأنّه لا يُتَعَجَّبُ مما لم يُسمَّ فاعله"[2]

وقال الزمخشري: "أنا في شُغُل وشُغْل شاغل. وشغلتني عنك الشّواغل، وشُغِلْتُ عنك، واشتغلتُ بكذا، وتشاغلتُ به، ولي أشغال وشُغُول ومشاغل"[3]

2– اصطلاحًا:

الاشتغال هو أن يتقدم الاسم على فعله الذي انشغل به ضميره، أو بمتصل بضميره، وكان الأصل في هذا الاسم أن يكون متأخرًا عن فعله فقد يكون مفعولا به له أو مضافًا إلى مفعوله أو مجرورًا بحرف جر

[1] – ابن منظور: لسان العرب مادة (شغل): ج11، ص 355–356.

[2] – الجوهري: الصحاح مادة (شغل)، ص 603.

[3] – الزمخشري: أساس البلاغة، ص 512.

أو مضافًا إلى المجرور بحرف جر نحو: المعوَّقَ ساعدته، المعوَّقَ أحضرت أهله، المعوَّقَ أشفقت عليه، المعوَّقَ دُهشت لتصميمه.

ومعنى الاشتغال إذن من خلال الجملة الأولى مثلا أن الفعل " ساعد" انشغل بضمير المعوق وأصلها ساعدت المعوق.[1]

فالاشتغال هو أسلوب من أساليب التقديم، ويقوم على: تقديم تكملة واحدة فقط، من تكملات الاسم أو الفعل إلى صدر الكلام، وهي وحدها إن لم يكن لها تكملات، أو هي وتكملتها معها، إن كان لها تكملة أو هي وشركاؤها، إن كان لها شركاء في الحكم، وبعد أن تترك في مكانها ضميرها الصالح لأن يقوم بمهمتها، نحو: رأيت زيدًا، زيداً رأيته، هنا نرى المفعول به زيدًا، وهو تكملة للفعل، قد ترك مكانه وتقدم إلى صدر الكلام بعد أن ترك في مكانه ضميره الصالح لأن يشغل هذا المكان.[2]

جاء عن "ابن عقيل" الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببيّه.[3]

بحيث لو تفرغ ذلك الفعل أو مناسبُه له لنصبه لفظًا أو محلا، نحو: زيدًا أكرمته، أو أكرمت أخاه.[4]

ب- أركان الاشتغال:

لجملة الاشتغال ثلاثة أركان وهي: [5]

المشغول عنه، المشغول، المشغول به.

1- المشغول عنه: هو الاسم المتقدم الذي شغل عن الفعل بضميره أو سببيّه نحو: الفاكهة يقدّمُها الإنسانُ الودودُ تسليةً ومتعةً.

[1] -محمد حسن مغاسلة: النحو الشافي، ص 482.

[2] - محمد الانطاكي: المحيط في أصول العربية ونحوها وصرفها، ج3، ص 25.

[3] -محمد عيد: النحو المصفى، ص 693.

[4] - عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 70.

[5] - محمد عيد، النحو المصفى: ص 693-69.

2- المشغول: وهو الفعل وما يشبهه الذي يشغل عن الاسم السابق عليه الضمير الذي يعود على الاسم السابق، أو اسم آخر له صلة بالاسم السابق، وهوما أطلق عليه سببيه نحو: الفكاهة يقدّمُها الانسانُ الودودُ تسليةً ومتعةً، فالفعل المشغول هو يقدم.

3- المشغول به: هو ما شغل به الفعل من ضمير أو سبب، مما يترتب عليه بداهة أن لا يتجه للاسم السابق نحو: السخرية يلجأ إليها اللئيمُ الحقودُ انتقامًا وخسَّة، نجد أن ما شغل به الفعل في المثال "الضمير" (يلجأ إليها).

ج- حكم المشغول عنه:

1- وجوب النصب:

يجب نصب المشغول عنه إذا جاء بعد أداة تختص بفعل بعدها وهي أربعة:[1]

أ- أدوات الشرط كإن وحيثما نحو: حيثما زيدًا لقيته فأكرمه.

ب- أدوات التخصيص مثلا هلا نحو: هلا أباك استشرته.

ج- أدوات العرض مثل ألا نحو ألا واجبك تقوم به.

د- أدوات الاستفهام غير الهمزة مثل هل نحو: هل حقّك احتفظت به.

2- وجوب الرفع:

يجب رفع "المشغول عنه" في موضعين:[2]

1- أن يجيء " المشغول عنه" بعد أداة لا يجيء بعدها إلا الاسم وتذكر كتب النجو(إذا: الفجائية) نحو قولك: وصلت فإذا الحجاجُ ينتظرهم المهنئون فالجملة الفعلية "ينتظرهم المهنئون" في محل رفع خبر للمبتدأ وقد انشغل الفعل بضمير الحجاج عن الحجاج.

2- أن يجيء (الفعل المشغول) بعد أداة لها صدارة الكلام إذ هي -فيما يقال- لا نسمح لما بعدها بنصب ما قبلها، وأهم ذلك أدوات (الاستفهام والشرط والعرض والتحضيض ولام الابتداء وما النافية)

[1] -محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص 483-484.

[2] - محمد عيد: النحو المصفى، ص 669.

كما ترى في المثال الآتي: السلامة هل ترجوها مع الإخلاص للحق والعمل به، وفيها رفع الكلمة السلامة.

خامسًا: التوكيد بالمصدر

أ- تعريف المصدر:

1-لغة:

جاء في لسان العرب:" وَالصَّدَرُ بِالتَّحْرِيكِ: الِاسْمُ، مِنْ قَوْلِكَ صَدَرْتُ عَنِ الْمَاءِ وَعَنِ الْبِلَادِ. وَفِي الْمَثَلِ: تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ، يَعْنِي حِينَ صَدَرَ النَّاسُ مِنْ حَجِّهِمْ. وَأَصْدَرْتُهُ فَصَدَرَ أَيْ رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ وَالْمَوْضِعُ مَصْدَرٌ، وَمِنْهُ مَصَادِرُ الْأَفْعَالِ"[1]

2- اصطلاحًا:

المصدر الذي يعمل عمل الفعل لا لأنه بدل من اللفظ، بالفعل شرطه أن يقدر بأن والفعل ويفارق اسم الفاعل والصفة المشبهة به في أنه لا يلزم معه ذكر الفاعل، وأنه لا يضمر فيها وأنه إن أضيف إلى معرفة تعرف، وإنّ أضعفه في العمل ما فيه الألف واللام.[2]

فالمصدر هو الحدث المجرد يستعمل أحيانًا استعمال الفعل، فيكون له فاعل ومفعول به وذلك لقوله تعالى:﴿اَوِ اِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [3]

وقوله:﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمُ أَنفُسَكُمْ بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلعِجْلَ﴾[4]

وقول الشاعر:

ضعيف النكاية اعداءه يخال الفراء يراخي الأجل

[1] - ابن منظور: لسان العرب مادة (صدر)، ج 4، ص 448.

[2] - أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي: المقدمة الجزولية في النحو تح: شبعان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى-السعودية، 2014م، ص166 -167.

[3] - سورة البلد، الآية 14-15.

[4] - سورة البقرة، الآية 54.

وقد يستعمل استعمال الأفعال اللازمة نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَيدُ فِرعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [1] [2]

فالمصدر هو أصل جميع المشتقات، ويكون لجميع الأفعال التامة التصرف مجردة كانت أم مزيدة.[3]

وقد سمي مصدرًا لصدور المشتقات منه، فالماضي المجرد مشتق من المصدر والماضي المزيد مشتق من مجرده والمضارع مشتق من الماضي ومجهوله مشتق من معلومه.[4]

فالمصدر أصل لفعل لأنه يدل على العموم والفعل يدل على الخصوص والعموم قبل الخصوص، ومذهب الكوفيين عكس هذا وحجتهم أنّال فعل عامل في المصدر والعامل قبل المجهول وليس هذا بدليل لأنّ الحرف يعمل في الاسم والفعل وليس بالأصل لهما، حيث يعتبر المصدر اسمًا مبهمًا يقع على القليل والكثير، ولا يثنى ولا يجمع لأنه بمنزلة اسم الجنس والجنس لا يثنى ولا يجمع.[5]

ب) أنواع المصدر:

يأتي المصدر الذي يقوم بعمل الفعل في الكلام العربي على الصور الآتية:

1- المصدر المضاف:

وهذه الصورة أكثر ما ترد في استعمال الكلام العربي، ولها في اللغة مظاهر: [6]

أ- أن يضاف المصدر للفاعل، كقولنا (مجاهدةُ المرءِ نفسه جهادٌ عند الله) و(كسبُ احترام الناس ثمرةُ جهدٍ عظيم) ومن شواهده ما يلي: قوله تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[7]

ب- أن يضاف المصدر المفعول به كقولنا (احتمالُ المكارِهِ بِجلَدٍ دليلُ الصَّبرِ والإرادة) وقولنا (معاقبةُ الأشرار سلامةٌ للمجتمع).

---

[1] - سورة غافر، الآية 37.

[2] - فاضل السامرائي: معاني النحو، ج3، ص 146.

[3] - احمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 302.

[4] - جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 35.

[5] - محمد الحسن الصايغ: اللمحة في شرح الملحة، ص 348.

[6] - د. محمد عيد: النحو المصفى، ص 653، 654.

[7] - سورة النساء، الآية 161.

كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حَجُّ ٱلبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[1]

" حيث قال بعض العلماء إن (حج) مصدر أضيف إلى المفعول، ثم جاء الفاعل بعده وهو (من) الموصولة، وقال آخرون إن حج أضيف إلى المفعول ولم يذكر الفاعل لأن (من) الموصولة في محل جر بدل من الناس بدل بعض من كل والرابط محذوف تقديره: منهم."[2]

ج- إضافته إلى الظرف: إضافة المصدر إلى ظرف كما في قوله تعالى: ﴿لِّلذِينَ يُولُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[3]

" قال أبو حيان: تربص أربعة أشهر هذا من باب إضافة المصدر إلى ما هو اسم زمان في الأصل لكنه اتسع فيه فصير مفعولا به ولذلك صحت الإضافة إليه وكان الأصل تربصهم أربعة أشهر.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَالنَّهارِ﴾[4]

حيث أضيف المصدر إلى الظرف على سبيل الاتساع والتقدير، بل مكركم في الليل والنهار.

د- إضافته إلى الصفة: إضافة المصدر إلى صفته، كما في قوله تعالى: ﴿ٱسْتِكبَارًا فِي ٱلَارْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّيءِ﴾[5]

فمكر مصدر أضيف إلى الصفة[6]

2- المصدر المحلى بأل:

توصف هذه الصورة بأنها نادرة في اللغة جدًا حتى لتكاد تصل إلى حد الشذوذ.[7]

لم يرد في القرآن الكريم مصدر معرف بالألف واللام عامل في فاعل أو مفعول به صريح بل جاء معدى بحرف جر، كما في قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلجَهْرَ بِٱلسُّوءِ مِنَ ٱلقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[8]

---

[1] - سورة آل عمران، الآية 97.

[2] - د. جميل أحمد ظفر: النحو القرآني قواعد وشواهد، مكة المكرمة-السعودية، ط2، 1998م، ص 573.

[3] - سورة البقرة الآية، 226.

[4] - سورة سبأ، الآية 33.

[5] - سورة فاطر، الآية 43

[6] - د. أحمد ظفر: النحو القرآني قواعد وشواهد، ص 574.

[7] - د. محمد عيد، النحو المصفى، ص 654.

[8] - سورة النساء، الآية 148.

قال أبو حيان: (من) فاعل بالمصدر وهو الجهر تقديره: لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا من ظلم أي إلا المظلوم فإنه تعالى لا يكره جهره بالسوء، وفيه إعمال المصدر معرفا بالألف واللام وهي مسألة خلاف ومذهب سيبويه جواز ذلك.[1]

3- المصدر المنوّن المجرد من "ال" و"الإضافة":

هذه الصورة توصف بأنها كثيرة في اللغة أيضا، وإن لم تصل في كثرتها إلى حد المصدر المضاف كقولك: (من حسنٍ الخُلقِ نطْقٌ صدقًا وعملٌ معروفًا)[2]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوِ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[3] وهو المنون وقد جاء عاملاً فإطعام مصدر ويتيم مفعول به لهذا المصدر.[4]

ج- عمل المصدر:

يقر كثير من علماء العربية بأن المصدر يعمل عمل فعله لأنه مشتق منه، حيث يقول ابن هشام: " لما أنْهَيتُ حكم الفعل بالنسبة إلى الإعمال أرْدَفتُهُ بما يعمل عمل الفعل من الأسماء، وبدأت منها بالمصدر لأن الفعل مُشْتَقٌ منه على الصحيح."[5]

ويعمل المصدر عمل الفعل لأن المصدر أصل الفعل فإن كان الفعل لازما اكتفى مصدره بالفاعل نحو: أنتظرُ دخولَ الأستاذِ.

فالأستاذ مضافٌ إلى الدخول مجرور ولكنه مرفوع حكمًا لأنه فاعلٌ له وإن كان الفعل متعديًا احتاج مصدرُهُ إلى فاعل ومفعول به نحو: يسرُني فهمُكَ الدرسَ، غير أنه يكثرُ حذف فاعلِ المصدَرِ جوازًا.

فإن حُذفَ الفاعلُ لمَ يتحمَّل المصدرُ ضميره نحو: يروقُني سَوقُ السيارةِ في الشوارع الفسيحة، أي يروقُني سَوْقي، أو سوقُكَ السيارة، فقد حُذفَ الفاعلُ جوازًا وأضيف المصدرُ إلى مفعولهِ.[6]

---

[1] – د. أحمد ظفر: النحو القرآني قواعد وشواهد، ص 575.

[2] – د. عيد: النحو المصفى، ص 600.

[3] – سورة البلد، الآية 14-15.

[4] – د. أحمد ظفر: النحو القرآني قواعد وشواهد، ص 575.

[5] – جمال الدين ابي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام: شروح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط1، 2001م، ص200.

[6] –د. محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص123.

ويعمل المصدرُ عملَ فعله تعديًا ولزومًا، سواء كان محلى بأل أو مضافًا أو مجردًا منهما نحو: ولَولاَ دفعُ اللهِ الناس بعضهم بعض ببعضٍ لفسدَتِ الأرضُ.[1]

وإنما يتحمل المصدر ضمير الفاعل المحذوف في حال واحدة هي أن يكون المصدَرُ نائبا عن فعله نحو: جلوسًا بمعنى: اجلس أو اجلسوا ففي جلوسًا ضمير مستتر وجوبا تقديره أنتَ أو أنتمْ بحسب المخاطب ومن الجائزِ حذفُ مفعول المصدر نحو: أفرحَني ضربُ جنودِنا أي أفرحني ضربُ جنودِنا العدوَّ.[2]

وشرط عمل المصدر إنما نيابته عن فعله نحو: سعيًا في الخَير، فسعيًا ناب عن فعل الأمر وهو اسعَ وأمَّا صحَّة تقديره بأن والفعل الماضي أو المستقبل أو بما والفعل الحالي بحيث يصح أن يحل محله الفعلُ المقترن بأن أو ما المصدريتين نحو: تعجبُني مُصاحبتُك الأدَباءَ[3]

وعليه يعمل المصدر عمل الفعل في حالتين:[4]

الأولى: أن يكونا نائبين عن فعلهما المحذوف نحو: تكريمًا الأبطالَ والأصلُ كَرِّم الأبطالَ ونحو: عونًا أخاكَ والأصلُ: عاوِنْ أخاكَ.

الثانية: أن يصحَّ حلولُ الفعل مصحوبًا بـ "أن" أو "ما" المصدريَّتَيْنِ محلَّهُما نحو: أغضبني ضربُكَ أخاكَ الصغيرَ فيصحُ أن تقولَ: أغضبَني أن تَضربَ أخاكَ الصغيرَ.

د- اسم المصدر:

قال ابن عقيل عنه: " المراد باسم المصدر ما ساوى المصدر في الدلالة وخالفه بخلوه لفظًا وتقديرًا من بعض مَا في فعله."[5] مثل العطاء والثواب والسلام والكلام.[6]

ومعنى هذه العبارة يتلخص في أمرين:[7]

أ- أن اسم المصدر يدل على ما يدل عليه المصدر وهو "حدث" وهذا موضع الموافقة بينهم.

---

[1] - أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 305.
[2] - د. محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص 124.
[3] - أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 305.
[4] - د. محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص 124.
[5] - محمد عيد: النحو المصفى، ص 655.
[6] - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص 164.
[7] -محمد عيد: النحو المصفى، ص 656.

ب- سبق أن المصدر الأصلي يشتمل على حروف فعله وأكثر، أما اسم المصدر فتقل حروفه عن حروف فعله وهذا موقع المفارقة بينهم.

وعليه فإن اسم المصدر يقوم بعمل المصدر ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

قول الشاعر:

إذا صحَّ عَون الخالقِ المرْءَ لم يجدْ عسيرًا من الآمالِ إلاَّ مُيسَّرًا

وحق المصدر أن يتضمن حروف فعله بمساواة نحو: تعلم تعلمًا، أو بزيادة أعلم إعلامًا، فإنْ نقص عن حروف فعله دون عوض أو تقدير كان اسم مصدر، فإعطاء مصدر لأعطى، وأما العطاء اسم مصدر لأنه خلا من الهمزة التي في أوله دون عوض.[1]

واسم المصدر عند النحاة يدل على حدث كالمصدر، فالعطاء معناه الإعطاء، والقبلة معناها التقبيل والعذاب معناه التعذيب، ولذا عمِل عمَل المصدر، ومثل ذلك: في موطأ مالك عن عائشة رضي الله عنها " من قبلة الرجل زوجته الوضوء"[2] أي تقبيل.

والراجح أن أسماء المصادر في الأصل لا تدل على الأحداث بل تدل على الأسماء وقد تستعمل أحيانًا للدلالة على الحدث كما تستعمل المصادر أحيانًا للدلالة على الذوات، ويعمل اسم المصدر عمل المصدر في جميع أحواله بشروطه السابقة، نحو: أنت كثيرُ العطاءِ النّاس، وبِعِشرتِكَ الأدَباءَ تُعدُّ منهُم.[3]

[1] - فاضل السامرائي: معاني النحو، ج3، ص 164-165.

[2] - المرجع نفسه، ص 165-167.

[3] - أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 306.

فصل ثانٍ: التحليل البنيوي والدلالي في أساليب التوكيد عند زهير بن أبي سلمى

مبحث أول: التحليل البنيوي الدلالي للتوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي والتوكيد بالأدوات

أولا: التوكيد اللفظي

ثانيا: التوكيد المعنوي

ثالثا: التوكيد بالأدوات

مبحث ثانٍ: التحليل البنيوي الدلالي للتوكيد بالأساليب

أولا: التوكيد بالقسم

ثانيا: التوكيد بالقصر

ثالثا: التوكيد بالتقديم

رابعا: التوكيد بالاشتغال

خامسا: التوكيد بالمصدر

تمهيد:

تعد أساليب التوكيد من الأساليب اللغوية المهمة التي تفيد المتكلم، وتزيل الشك وتُجلي الدلالة وتفضي بها إلى مقصود المتكلم فيما يسعى إلى جعله مركزًا في اهتمامه، أو ترسيخه دلالةً واقعةً، وقد وردت هذه الأساليب في ديوان زهير بن أبي سلمى، وكثر استخدامه لها، وفي هذا الجزء من الدراسة، نعرض نماذج منها، ونعالجها انطلاقا من حيث البنية والدلالة.

مبحث أول: التحليل البنيوي الدلالي للتوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي والتوكيد بالأدوات

يمكن أن يكون للتوكيد دور في بناء الشعر وتحقيق معانيه، وهو ما وجدناه عند زهير بن أبي سلمى، حيث وظفه بأنواعه المختلفة، وبيانها فيما يأتي:

أولاً: التوكيد اللفظي

استخدم الشاعر زهير بن أبي سلمى في ديوانه صور التوكيد اللفظي المتمثلة في توكيد الاسم، توكيد الفعل، توكيد الجمل، التوكيد بالمرادف، وذلك على النحو الآتي:

1- التوكيد اللفظي في الاسم واسم الفعل:

في هذا الديوان أورد الشاعر التوكيد اللفظي في الاسم حيث يقول:

أو كان يَقْعُدُ فوقَ الشَّمسِ من كَرَمٍ قومٌ بأَوَّلِهم أو مَجْدِهِم قَعَدُوا[1]

قَومٌ أَبوهُم سِنَانٌ، حينَ تَنسُبُهُم طابُوا، وطابَ، مِنَ الأولادِ مَن وَلَدُوا

نلحظ أن الشاعر هنا استخدم التوكيد اللفظي في الاسم، حيث كرر لفظة (قومٌ)، فأراد مدح قومٍ من غطفان، يقال لهم بنو سنان فهو هنا أكّدَ على هؤلاء القوم، وهذا كله للدلالة على التوكيد اللفظي في الاسم.

كما يقول في موضع آخر:

هَيهاتَ هَيهاتَ مِن نَجدٍ وَساكِنِهِ مَن قد أَتى دُونَهُ البَغثاءُ وَالثَّمَدُ[2]

في هذا البيت كرر الشاعر اسم الفعل (هَيهاتَ، هَيهاتَ) للدلالة على التوكيد اللفظي في الاسم، حيث يؤكد على بعد المكان الذي تتواجد به محبوبته، فبينهما أمكنة بعيدة تفصل بينهما، وهنا يتحدث عن بعد المكان الذي يمنعه من رؤية الفتاة.

---

[1] – ديوان زهير بن أبي سلمى: شرح وتقديم: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1، 1988م، ص 44.

[2] – المصدر نفسه، ص 42.

2- التوكيد اللفظي في الفعل:

قال الشاعر زهير:

أَراني إِذا ما بِتُّ بِتُّ عَلى هَوىً وَأَنِّي إذا أصبَحتُ أَصبَحتُ غاديا[1]

نلحظ أن الشاعر استخدم توكيد الفعل في (بِتُّ، بِتُّ) و(أصبحتُ، أصبحتُ)، فقد كرر الفعل هنا توكيدًا على أن الإنسان مادام حيا فلا بد من أن يهوى شيئا ويحتاج إليه، وفي تكراره للفظة (أصبحتُ) يؤكد على أن الموت هو سبيل كل نفس، أي أنه أصبح غاديا إلى الحفرة (القبر).

وقال في موضع آخر:

ولكن منه باقيات، وراثة فأورث بنيك بعضها، وتزود[2]

تزود، إلى يوم الممات، فإنه ولو كرهته النفس، آخر موعد

نجد الشاعر استخدم توكيد الفعل، حيث كرر لفظة (تزود) للتأكيد على أن يوم الممات قادم حتى ولو كره العبد، فعليه أن يجهز نفسه لآخر موعد لديه في الحياة.

ويقول:

تُعَفّى الكُلُومُ بِالمِئِينَ وأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيْهَا بِمُجْرِمِ[3]

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يَهَرْيِقُوا بَيْنَهُم مِلْءَ مِحْجَمِ

كما نجد زهير بن أبي سلمى في هذين البيتين استعمل توكيد الفعل بتكرار لفظة (يُنَجِّمُها)، حيث يؤكد على أن المجرم الذي يريق الدماء عليه الدفعة من الغرامة.

ويقول أيضا:

وَقُلتُ لَهُ: سَدِّدْ وَأَبصِر طَرِيقَهُ وَما هُوَ فيهِ عَن وصاتِيَ شاغِلُه[4]

---

[1] - الديوان، ص 140.

[2] - المصدر نفسه، ص 41.

[3] - المصدر نفسه، ص 106.

[4] - المصدر نفسه، ص 90.

وَقُلتُ: تعلَّم أَنَّ لِلصَّيدِ غِرَّةً وَإِلّا تُضَيِّعْها فَإِنَّكَ قاتِلُهْ

أما بالنسبة لهذين البيتين استعمل الشاعر أيضا توكيد الفعل فقد كرر لفظة (قلتُ)، يؤكد على حصن بن حذيفة ويوجهه.

3- التوكيد اللفظي في الجمل:

ورد هذا النوع من التوكيد في الديوان كالآتي:

قال الشاعر:

وَإِمّا أَنْ يَقُولُوا: قَد وَفَيْنا بِذِمَّتِنا فَعادَتُنا الوَفاءُ[1]

وَإِمَّا أَن يَقُولُوا: قَد أَبَينا فَشَرُّ مَواطِنِ الحَسَبِ الإِباءُ

تحدث الشاعر زهير بن أبي سلمى هنا عن صنيع بني عليم، حيث رحل إليهم رجل من بني عبد الله بن غطفان، فأكرموه وأحسنوا جواره وآسوه، وكان مولعًا بالقمار فنهوه، فأبى إلا المقامرة، نجد الشاعر كرر جملة (وإِمَّا أن يَقُولُوا) للدلالة على الموقف المزدوج الذي تبناه بني عليم تجاه هذا الرجل الذي من جهة وفوا بذمتهم تجاهه كما أكرموه وأحسنوا ضيافته، ومن جهة أخرى أبَوْا أن يَرُدُّوا عليه حاجاته التي أخذت منه بعد المقامرة وهو موقف يتعارض فيه الأول مع الثاني.

وقال الشاعر أيضا:

مُعصَوصِباتٌ، يُبادِرنَ النَّجاءَ، بِنا إِذا تَرامَتْ بِها الدَّيمُومَةُ، الجَدَدُ[2]

عَومَ القَوادسِ قَفَّى الأَردَمُونَ، بِها إِذا تَرامَى بِها المُغْلَولِبُ، الزَّبِدُ

في هذين البيتين يصف الشاعر النوق التي تسير في جماعة واحدة وتبادر إلى السرعة، فالناقة حينما تدخل وسط الصحراء لا تتعب، فقد شبهها بالسفن في البحر عندما يقودها ربان ماهر يتحكم بها فيصل إلى المبتغى، حيث أكد الشاعر على سرعة النوق بتكرار جملة (إذا ترامت بها) للدلالة على التوكيد اللفظي في الجمل.

[1] – الديوان، ص 18.

[2] – المصدر نفسه، ص 43.

وقال في موضع آخر:

أولَى لهم، ثُمَّ أَولى، أَنْ تُصيبَهُمُ مِنّي بَواقِرُ، لا تُبقِي ولا تَذَرُ[1]

استعمل الشاعر في هذا البيت توكيد جملة (أولَى لهم ثُمَّ أولى) ليؤكد لبني نوفل أنهم مهددون بالمصائب والدواهي.

4- التوكيد اللفظي بالمرادف:

قال الشاعر:

حَزْمًا، وبِرّاً لِلْإلهِ وشِيمَةً تَعفُو، عَلى خُلُق المسيءِ، المفْسِدِ[2]

قال الشاعر هنا عن سنان بن أبي حارثة، أنه يمتاز بالحزم أي القدرة، كما يمتاز بطاعة الله والعطف على الضعفاء وعلى بني الانسان جميعاً، والعفو على المسيء، حيث يوجد في هذا البيت توكيد بالمرادف في كلمتي المسِيءِ، المفسِدِ لهما المعنى نفسه وهو السيء.

وقال ايضا:

تَرَكتُ بهِ، مِن آخِرِ اللَّيلِ مَوضِعِي فِراشي، وَمُلقايَ النَّقيشَ، المشَمَّرا[3]

في هذا البيت استعمل الشاعر زهير بن أبي سلمى توكيدًا لفظيًا بالمرادف في كلمتي (مَوضِعِي، فِراشِي) فالكلمتين لهما المعنى نفسه، فكلاهما يدل على المكان.

ويقول في موضع آخر:

لَم يَلْقَها، إِلَّا بشِكَّةِ حازِمٍ يَخشَى الحَوادِثَ، عازِمٍ، مُستَعْدِدِ[4]

استعمل الشاعر في هذا البيت أيضا توكيدًا لفظيًا بالمرادف في كلمتي (عازِمٍ، مُستَعْدِدِ) حيث أن لهما المعنى نفسه، وهو الحزم والتهيئة لخوض المعركة.

---

[1] - الديوان، ص 53.

[2] - المصدر نفسه، ص 47.

[3] - المصدر نفسه، ص 60.

[4] - المصدر نفسه، ص48.

ويقول:

تقيّ، نقي، لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد[1]

في هذا البيت الشاعر يمدح سنان بن أبي الحارثة، واستخدم لفظتي (تقي، نقي) يدلان على نقاء وصلاح الممدوح، فالمقصود منهما الرجل الورع المتعبد الصالح الذي يقي نفسه من عذاب النار.

ويقول الشاعر زهير:

مُعصَوصِباتٌ، يُبادِرْن النَّجاءَ، بِنا إذا تَرامَتْ بِها الدَّيمُومَةُ، الجَدَدُ[2]

استعمل الشاعر في هذا البيت توكيدًا لفظيًا بالمرادف في كلمتي (الدَّيمُومةُ، الجَدَدُ)، فالجدد: الصحراء الواسعة، وهي كلمة متممة لديمومة، وقد سميت الصحراء ديمومة لأن السفر فيها يدوم.

ثانيا: التوكيد المعنوي

ورد في ديوان زهير بن أبي سلمى أنواع من التوكيد المعنوي وتتمثل في: التوكيد بكلا، التوكيد بكل، التوكيد بجميع، التوكيد بأجمع، توكيد النكرة.

1- التوكيد بكلا:

لقد ورد هذا النوع من التوكيد المعنوي في الديوان بلفظة كلاهما، كليهما، كلانا على النحو الآتي:

يقول زهير بن أبي سلمى:

حُذَيفَةُ يُنمِيهِ وَبَدْرٌ كِلاهُما إلى باذِخٍ، يَعلُو، عَلى مَن يُطاوِلُهْ[3]

نلحظ في هذا البيت أن الشاعر استخدم لفظ (كِلا) للدلالة على صيغة التثنية، توكيدًا للاسمين اللذين قبلها، متصلة بالضمير (هما)، تعرب إعراب المثنى بالحروف، حيث أن هذه اللفظة جاءت تأكيدًا لأبي الممدوح وجدّه.

[1] - الديوان، ص 40.
[2] - المصدر نفسه، ص 43.
[3] - المصدر نفسه، ص 92.

ويقول في موضع آخر:

وثاروا بها، من جانبيها كليهما وجالت، وإن يجشمنها الشد تجهد[1]

استخدام الشاعر لفظة (كليهما) المقرونة بضمير للدلالة على التوكيد المعنوي، وهذا الضمير يعود على المؤكد، حيث أن الفائدة من هذا التوكيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع.

يقول أيضا:

وَإِذْ كِلانا، إذا حانتْ مُفارَقَةٌ مِنَ الدِّيارِ، طَوَى كَشْحاً عَلى حَزَنِ[2]

كما جاء في هذا البيت لفظة (كلانا) للدلالة على التوكيد المعنوي مقرونة بضمير، يعود على لشاعر زهير وآل أسماء، حيث يؤكد على إضمار الحزن في الصدر إذا دنت ساعة الرحيل عن الديار، الغرض من هذا التوكيد رفع الاحتمال والشك في المثنى.

2- التوكيد بكل:

يقول زهير بن أبي سلمى:

سِيرُوا، إلى خَيرِ قَيسٍ كلِّها، حَسَباً ومُنتَهَى مَن يُرِيدُ المجدَ، أَو يَفِدُ[3]

في هذا البيت نجد أن الشاعر استعمل لفظة (كلّ) المقرونة بضمير (ها) للدلالة على التوكيد المعنوي، وقد جاء بضمير يعود على المؤكد (قبيلة قيس) لتأكيد الحكم وتقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع.

كما يقول:

شدُّوا جميعاً، وَكانَت كلُّها نُهَزاً تَحشِكُ دِرَّاتها الأرسانُ والجِذَمُ[4]

إن البيت يحمل توكيدًا معنويًا بلفظ (كلّ) المقرونة بضمير (ها) للدلالة على العموم والشمول، حيث يؤكد أن قوم هرم بن سنان قد حملوا على النعم مغيرين عليه.

---

[1] - الديوان، ص 39.

[2] - المصدر نفسه، ص 129.

[3] - المصدر نفسه، ص 43.

[4] - المصدر نفسه، ص 117.

ويقول الشاعر زهير أيضا:

بِفِتيةٍ، كسُيوفِ الهِندِ، يَبعَثُهُم هَمٌّ، فَكلُّهُمُ ذُو، حاجةٍ، يَقِدُ[1]

نجد الشاعر زهيرًا في هذا البيت استعمل لفظ (كُلُّهُمُ) للدلالة على العموم والشمول، ومن أجل تأكيد الجمع، فقد اتصلت بالضمير (هم) العائد على المؤكِّد (الفتية)، فهو يؤكد على قوتهم وتغلبهم على مشاق السفر من أجل الوصول إلى هرم بن سنان، فكلهم ذو حاجة هي الحصول على فضلٍ من الممدوح.

ويقول أيضا:

رَحْبُ الفِناءِ، لوَ أَنَّ النّاسَ كلَّهُمُ حَلُّوا إِليهِ، إِلى أَنْ يَنقَضِيْ الأَبَدُ[2]

إن هذا البيت يحمل توكيدًا معنويًا بلفظة (كلهم)، والتي وظيفتها إفادة الشمول والعموم، ويؤكد بها الجمع، متصلة بضمير (هم) عائد على المؤكد (الناس)، فرحب الفناء في هذا البيت كناية عن كرم الممدوح وهي واسعة لتتسع لمن يفد عليه، لو كان كل الناس يزورونه حتى الأبد.

ويقول أيضا:

فذلكُمُ مقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلاثٌ، كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفاءُ[3]

وقد جاء الشاعر في هذا البيت بلفظة (كلهنَّ) للدلالة على التوكيد المعنوي، وذلك لتقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه، فالشاعر هنا يؤكد أن القسم والاحتكام إلى أمر قاضٍ، والقول بأخذ المال عن حقّ سوف يحكم به القاضي مع البرهان، وكلهن يرحن من الشقاق والقتال مع بني مصاد.

3- التوكيد بجميع:

يقول زهير:

شدُّوا جَميعاً، وكانت كلُّها نُهَزاً تَحشِكُ دِرَّاتها الأَرسانُ والجِذَمُ[4]

---

[1] - الديوان، ص 43.

[2] - المصدر نفسه، ص 44.

[3] - المصدر نفسه، ص 18.

[4] - المصدر نفسه، ص 117.

وفي هذا البيت استخدم الشاعر لفظة (جميعًا) للدلالة على التوكيد المعنوي، ومن أجل تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه.

كما يقول في موضع آخر:

وكُرَّتْ جَمِيعًا، ثمَّ فُرِّقَ بينَها، سَقَى رُمحَهُ، منها، بأحمرَ آنِي[1]

استخدم الشاعر زهير لفظة (جميعًا) ليدل بها على التوكيد المعنوي، وجاءت لدفع غفلة السامع وتقوية المؤكد، فهو يؤكد أن الخيل بادرت بالهجوم.

4- التوكيد بأجمع:

ورد في الديوان التوكيد بأجمع مرة واحدة، حيث قال الشاعر:

عَمّا تَراهُ، يَكُفُّ مَنطِقَهُ، أَجمَعَ في النَّفْسِ، ما يُغالِبُها[2]

نلحظ في هذا البيت أن الشاعر استخدم لفظة (أجمع) ليدل بها على التوكيد المعنوي، فهذه اللفظة تستعمل مسبوقة بلفظة كل، وقد يجوز التأكيدُ بها إن لم يتقدم كل كما في هذا البيت، حيث جاءت هنا لغرض دفع غفلة السامع وتأكيد كلام المتكلم.

5- توكيد النكرة معنويًا:

هذا النوع من التوكيد يكون مسبوقًا بكل وجميع، وقد ورد في الديوان كالآتي:

قال الشاعر:

كأنَّ سَحيلَهُ، في كلِّ فَجرٍ عَلى أَحسْاءِ يَمؤودٍ، دُعاءُ[3]

استخدم الشاعر هنا في هذا البيت، توكيد النكرة معنويًا (كلِّ فجرٍ) فهنا جاء المؤَكِّد النكرة دالا على زمن محدود، والتوكيد جاء بلفظة كل.

---

[1] - الديوان، ص 137.

[2] - المصدر نفسه، ص 29.

[3] - المصدر نفسه، ص 16.

ويقول أيضا:

أربت بها الأرواح كل عشية فلم يبق إلا آلُ خيم منضد[1]

إن هذا البيت يحمل توكيدًا معنويًا، وهو توكيد النكرة في لفظة (كل عشية)، يؤكد الشاعر هنا هبوب الرياح كل مساء، فنظرا لشدتها لا يبقى إلا أصحاب الخيم المرصوفة ببعضها فوق بعض.

يقول زهير بن أبي سلمى:

وهُو غَيثٌ، لَنا في كُلِّ عامٍ يَلُوذُ، بِهِ، المِخَوَّلُ وَالعَدِيمُ[2]

نلحظ أن الشاعر استعمل في هذا البيت أيضًا توكيد النكرة معنويًا (كُلّ عامٍ)، حيث يؤكد على أن هرم بن سنان مصدر للنعمة والبركة يلجأ إليه الناس للحصول على المساعدة.

ويقول في موضع آخر:

تُضَمَّرُ، بالأصائلِ، كلَّ يَومٍ تُسَنُّ، عَلى سَنابِكُها، القُرُونُ[3]

في هذا البيت استعمل الشاعر توكيد النكرة وذلك في لفظة (كلَّ يومٍ)، حيث أن الشاعر هنا يخاطب بني تميم عندما بلغه أنهم يريدون غزو غطفان فهو يؤكد أن الخيل تهيأ للجري كل يوم، فتصب على مقدم الحافر.

ثالثا: التوكيد بالأدوات

أورد زهير بن أبي سلمى في ديوانه جملة من أدوات التوكيد ألا وهي: إِنَّ وأَنَّ ولام الابتداء وقد ونون التوكيد الثقيلة والخفيفة وأمَّا الشرطية، وسنوضح ذلك في بعض النماذج:

[1] – الديوان، ص 36.

[2] – المصدر نفسه، ص 119.

[3] – المصدر نفسه، ص 127.

1- إنَّ، أَنَّ:

حيث يقول الشاعر:

إِنَّ ابنَ وَرَقاءَ، لا تُخشَى غَوائلُهُ لكنْ وقائعُهُ، في الحَربِ، تُنتَظَرُ[1]

استعمل "إِنَّ" المكسورة الهمزة للتوكيد، فهي تؤكد على اتصاف الاسم بخبرها، أي أن "ابنَ وَرَقاءَ" اسمها متصف بخبرها الذي جاء هنا جملة فعلية "لا تخشى غوائله"، ومعنى ابن ورقاء ليس ممن يحذر أو يغتال لكنه يجاهر بالحرب ويدعوا إليها.

ويقول في موضع آخر:

فِيمَ لَحَتْ؟ إِنَّ لَومَها ذُعُرُ أَحَمَيْتِ لَوماً، كأَنَّهُ الإِبَرُ[2]

إِنَّ حرف توكيد مشبه بالفعل بمعنى أؤكد حيث يؤكد هنا أن لومها مفزع، واستعمل في هذا البيت "إِنَّ" المكسورة الهمزة للدلالة على التوكيد، أي أن "لومها" اسمها متصف بخبرها "ذُعُرُ".

ويقول أيضا:

إِنَّ البخيلَ مَلُومٌ حَيثُ كانَ ولـ كنَّ الجوادَ، عَلى عِلَّاتِهِ، هَرِمُ[3]

استعمل "إِنَّ" المكسورة الهمزة للتوكيد، وتؤكد على اتصاف الاسم بخبرها أي أن "البخيل" اسمها متصف بخبرها "ملومٌ" ومعنى ذلك أنه يؤكد على أن البخيل موضعَ اللوم أينما كان على عكس الكريم نجده في العسر واليسر.

ويقول:

فأصبَحَ مَحبوراً، يُنَظِّرُ حَولَهُ بِمَغبَطَةٍ، لَو أَنَّ ذلكَ دائمُ [4]

نلحظ دخلت "أَنَّ" على الجملة الاسمية فنصبت المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، أي أن "ذلك" اسمها الذي جاء اسم إشارة وخبرها "دائم"، وهو اسم صريح ظاهر نكرة.

---

[1] - الديوان، ص 53.

[2] - المصدر نفسه، ص 61.

[3] - المصدر نفسه، ص 115.

[4] - المصدر نفسه، ص 121.

ويقول أيضا:

أَوِ انتَجَعي سِناناً، حَيثُ أَمسَى فَإِنَّ الغَيثَ مُنتَجَعٌ، مَعِينُ[1]

استعمل الشاعر في هذا البيت "إِنَّ" المكسورة الهمزة للدلالة على التوكيد فهي تؤكد على اتصاف الاسم بخبرها أي أن "الغيث" اسمها متصف بخبرها" منتَجَعٌ" حيث أكد على أن الخير كالغيث المعين من ينتجعه يصب من خيره.

ويقول:

فإِنَّ الحَقَّ مقطُعُهُ ثَلاثٌ يَمِينٌ، أَو نِفَارٌ، أَو جِلاءُ[2]

نلحظ أن الشاعر استعمل في هذا البيت "إِنَّ"، المشددة المكسورة الهمزة للدلالة على التوكيد، فهي تؤكد على اتصاف الاسم بخبرها أن الحَقَّ اسمها وخبرها جملة اسمية (مقطُعُهُ ثَلاثٌ)، فهو يؤكد على أن الشيء الذي يقطع الحق عن الباطل ثلاث: القسم والاحتكام إلى أمر قاضٍ والبرهان.

ويقول الشاعر:

أَلم تَرَ أَنَّ النَّاسَ تَخلُدُ بَعدَهُم أَحادِيثُهُم، والمرءُ ليسَ بِخالِدِ[3]

نلحظ تدخل "أَنَّ" على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، فهي تفيد معنى التوكيد وتؤكد على اتصاف الاسم بخبرها أي أن "الناسَ" اسمها متصف بخبرها الذي جاء هنا جملة فعلية "تَخُلَدُ بعدهم أحاديثهم" معنى ذلك أن أخبار الناس تبقى خالدة حتى بعد موتهم.

ويقول:

تَعَلَّمْ أَنَّ شرَّ الناسِ حَيٌّ يُنادَى، في شِعارِهِمُ: يَسارُ[4]

استعمل في هذا البيت "أَنَّ" المفتوحة للدلالة على توكيد اتصاف اسمها (شر الناس) بخبرها وهو النكرة الموصوفة (حيٌّ).

---

[1] – الديوان، ص 128.

[2] – المصدر نفسه، ص 18.

[3] – المصدر نفسه، ص 49.

[4] – المصدر نفسه، ص 51.

2/ لام الابتداء:

هي في أحد استعمالاتها في النظم تأتي للتوكيد، كما تفيد توكيد الجزء المرتبط بها نحو قول الشاعر:

إِنّي لَمُرتَحِلٌ، بالفَجرِ يُنصِبُني حَتّى يُفَرَّجَ، عنّي، هَمُّ ما أَجِدُ[1]

نلحظ في هذا البيت دخول "اللّام" على مُرتحلٌ" أي دخلت هنا على خبر إنَّ لتوضيح المعنى وتوكيده في ذهن السامع حيث يؤكد على ارتحاله حتى يفرج همه.

ويقول أيضا:

وإِنّي لَطَلّابُ الرِّجالِ، مُطَلَّبٌ ولستُ بمَثلُوجٍ، وَلا بمُعَلهَجِ[2]

نلحظ دخول "لام الابتداء" على خبر إنَّ "طَلاّبُ" لتوكيد معنى الجملة وتوضيحه في ذهن السامع، ومعنى ذلك أنه يؤكد على أنه رجل شهم وليس أحمق ولئيم.

ويقول:

ولأنتَ أَشْجَعُ، حينَ تَتَّجِهُ الـ أبطالُ، من ليثٍ، أبي أجري[3]

دخلت لام الابتداء على الضمير المنفصل "أنت" الذي هو في مقام المبتدأ، وذلك لتوكيد مضمون الجملة الاسمية وتوضيحه وإزالة الشك عنها، ومعنى ذلك أنه يؤكد على الشجاعة والمواجهة.

وبقول:

لعمرُكَ، إنّي وابنَ أُختِيَ بَيهَسًا لرادانِ في الظَّلماءِ، مُؤْتسِيانِ[4]

نلحظ دخول لام الابتداء على "رادان" لتوكيد المعنى وتوضيحه في ذهن السامع ومعنى ذلك أنه يؤكد يرضى لنفسه ما يرضيه الآخر ويقتدي به.

---

[1] – الديوان، ص 44.

[2] – المصدر نفسه، ص 34.

[3] – المصدر نفسه، ص 56.

[4] – المصدر نفسه، ص 135.

3– قد:

حرف تحقيق أو حرف تقريب يفيد التوكيد إذا دخل على فعل ماضي ونحو قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

زَجَرْتُ عليهِ حُرَّةً، أَرحَبِيَّةً وقد كانَ لونُ اللَّيلِ مِثْلَ اليَرَندَجِ[1]

نلحظ أن الشاعر في هذا البيت يؤكد على أن لون اللَّيلِ مِثْلَ الجلد الأسود أو الصبغ الأسود وهنا دخلت "قد" على الفعل الماضي الناقص "كان" للدلالة على التحقيق والتوكيد، حيث تعرب قد هنا: حرف توكيد يفيد التحقيق.

ويقول:

هَيهاتَ، هَيهاتَ، من نَجدٍ وساكِنِهِ مَن قَد أَتى، دُونَهُ البَغثاءُ وَالثَّمَدُ[2]

نلحظ قد في هذا البيت دخلت على الفعل الماضي "أتى" للدلالة على التحقيق، والتوكيد على بعد مكان محبوبته، حيث البغثاء والثمد مكانان يفصلن بين الغور ونجد، فالمحبوبة في نجد وهو في آخر الغور وأقصاه.

ويقول أيضا:

دارٌ، لِسَلمَى، إذْ هُمُ لكَ جِيرةٌ وإخالُ أَنْ قد أَخلَفَتْنِي مَوعِدِي[3]

نلحظ أن الشاعر في هذا البيت يؤكد على عدم إنجاز الوعد، وهنا دخلت "قد" على الفعل الماضي للدلالة على التوكيد.

ويقول:

قد كنتُ أَعهَدُهُم، وخَيلَهُمُ يَلقَونَ، قُدْماً، عَورةَ الأعداءِ[4]

---

[1] – الديوان، ص 33.

[2]– المصدر نفسه، 42.

[3] – المصدر نفسه، ص 45.

[4] – المصدر نفسه، ص23.

نلحظ أن الشاعر في هذا البيت يؤكد على جرأة وإقدام قوم الحارث بن ورقاء الصيداوي وهنا "قد" دخلت على الفعل الماضي الناقص "كنت" للدلالة على التحقيق والتوكيد، حيث يؤكد على شجاعة قوم من بني أسد في مواجهة الأعداء.

ويقولّ أيضًا:

وَلَم تَدرِ وَشكَ البَينِ حَتّى رَأَتهُمُ وَقَد قَعَدوا أَنفاقَها كُلَّ مَقعَدِ[1]

نلحظ هنا "قد" دخلت على الفعل الماضي للدلالة على التحقيق والتوكيد في هذا البيت على أن الرماة سدوا على الخنساء المفارق والطرق.

4- نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة:

هي نون تلحق الفعل المضارع وفعل الأمر لتأكيدها، وهذه النون إما أن تكون مبنية على السكون وتسمى نون التوكيد الخفيفة وإما أن تكون مبنية على الفتح مع التشديد وهي نون التوكيد الثقيلة.

نحو قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

أم هل يُلامَنَّ باكٍ، هاجَ عَبْرَتَهُ بِالحِجرِ إِذ شَفَّهُ الوَجدُ، الَّذي يَجِدُ[2]

نجد في هذا البيت الشاعر زهير بن أبي سلمى استعمل نون التوكيد الثقيلة، التي دخلت على الفعل المضارع للدلالة على المستقبل، أي أنه يؤكد على أن الشاب إذ عشق فبكى فلا يلام، أما المتقدم في السن فبلى.

ويقول أيضا:

يا صاحِبَيَّ، انظُرا، والغَورُ دُونَكما: هَل يَبدُوَنَّ لنا، فيما نَرَى، الجُمُدُ[3]

نلحظ أن الشاعر زهير بن أبي سلمى استعمل نون التوكيد الثقيلة التي دخلت على الفعل المضارع للدلالة على المستقبل، أي أنه يؤكد على المكان الذي تسكن فيه المحبوبة.

---

[1] - الديوان، ص 38.

[2] - المصدر نفسه، ص 42.

[3] - المصدر نفسه، ص 42.

ويقول:

هل تُبْلِغَنِّي، إلى الأخيارِ، ناجِيةٌ تَخْدِي كوَخدِ ظَليمٍ، خاضبٍ، زَعِرِ؟[1]

نجد الشاعر زهير بن أبي سلمى قد استعمل في هذا البيت النون الثقيلة المشددة التي دخلت على الفعل المضارع للدلالة على المستقبل، أي أنه يؤكد سرعة الناقة في توصيله أو تبليغه إلى أصحاب الخير.

ويقول أيضا:

بلِ اذكُرَنْ خيرَ قيسٍ، كُلِّها، حَسَباً وخيرَها نَائلاً، وخيرَها خُلُقا[2]

استعمل الشاعر في هذا البيت نون التوكيد الخفيفة التي دخلت على فعل الأمر للدلالة على المستقبل، أي أنه يؤكد على الأفعال العظيمة الخيرة التي قام بها قيس ويؤكد على كرم وجود هرم بن سنان.

ويقول الشاعر:

يا حارِ لا أُرمَيَن، مِنكُم، بداهِيَةٍ لم يلقَها سُوقةٌ قَبلِي، ولا مَلِكُ[3]

نلحظ أن الشاعر زهير بن أبي سلمى استعمل نون التوكيد الخفيفة في الفعل المضارع المبني للمجهول (أُرْمَى) للدلالة على المستقبل، حيث يؤكد هنا على رمي الحارث بن ورقاء في مصيبة لم يقع فيها أحد من الرعية قبله.

ويقول:

تَعلَّمَنْ، ها –لعمرُ اللهِ– ذا قَسَماً فاقدِرْ بذَرعِكَ، وانظُرْ: أين تَنْسلِكُ[4]

استخدم الشاعر في هذا البيت نون التوكيد الخفيفة في فعل الأمر " تَعَلَّم" للدلالة على التوكيد، وهو يؤكد هنا على عدم تكليف نفسك بما لا تطيق، ولا تدخل نفسك فيما لا يعنيك ولا يعود عليك بنفع.

---

[1] – الديوان، ص 63.

[2] – المصدر نفسه، ص 76.

[3] – المصدر نفسه، ص 81.

[4] – المصدر نفسه، ص81.

يقول أيضًا:

لأرتَحِلَنْ بالفَجرِ ثُمَّ لأَدْ أَبَنْ إلى اللَّيلِ، إلَّا أنْ يعزَّ جَني طِفلُ[1]

نلحظ في هذا البيت أن الشاعر قد استعمل نون التوكيد الخفيفة مع لام التوكيد، التي دخلت على الفعل "أرتحلُ" للدلالة على التوكيد، أي أنه يؤكد هنا على ارتحاله من الفجر والسير في الليل حتى يحبسه الوليد.

5- أمَّا الشرطية:

يقول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

فأمّا ما فُويْقَ العِقْدِ، مِنها، فمِنْ أَدماءَ، مرتَعُها الخَلاءُ [2]

استعمل الشاعر "أمَّا" الشرطية في هذا البيت مقترنة بالفاء للإخبار عن موضع العقد في العنق والتأكيد على مكانه.

يقول الشاعر أيضًا:

وأَمّا المِقلتانِ فمِنْ مهاةٍ ولِلدُّرِّ الملاَحَةُ، وَالصَّفاءُ[3]

استعمل الشاعر "أمَّا" الشرطية في هذا البيت للدلالة على التوكيد، فهو يؤكد هنا على أن العينين تشبهان عيني المهاة لشدة الصفاء فيهما وحسنهما.

ويقول:

فأمّا، إذا ظَعَنْتِ، فلا تَقُولي لذِي صِهْرٍ: أُذِلْتُ، ولم تُذالي [4]

نلحظ أن الشاعر في هذا البيت استخدام "أمَّا" الشرطية مقترنة بالفاء، ليؤكد لطليقته (أم أوفى) أنها إذا ارتحلت فلا تقول لذي القرابة أنها أهينت.

---

[1] - الديوان، ص 84.

[2] - المصدر نفسه، ص 15.

[3] - المصدر نفسه، ص 15.

[4] - المصدر نفسه، ص 95.

مبحث ثانٍ: التحليل البنيوي الدلالي للتوكيد بالأساليب

إن بعض أساليب الكلام إنما وجدت لأبعاد تأكيدية فيها، وبعضها الآخر يمكن أن يأخذ هذه الوظيفة انطلاقا من السياقية، وقد استغل زهير بن أبي سلمى هذه الميزة فيها ووظفها في شعره بكثرة وبيانها فيما يأتي:

أولا: التوكيد بأدوات القسم

ورد هذا النوع من التوكيد في ديوان زهير كالآتي:

1-القسم بالتاء:

حيث يقول الشاعر:

تاللهِ، قَد عَلِمَتْ سَراةُ بَني ذُبيانَ، عامَ الحَبْسِ، وَالأَصْرِ[1]

نلحظ أن الشاعر في هذا البيت يقسم باللهِ مستعملاً تاء القسم، فهي من حروف الجر للدلالة على التوكيد، فزهير يؤكد تأكيداً قاطعاً لا شك فيه بأن بني ذبيان يعانون من الضيق وسوء الحال، وهذا النوع من القسم يسمى قسم الإخبار فهو قسم صريح.

ويقول الشاعر في موضع آخر:

تاللهِ، قد عَلِمَتْ قَيسٌ، إِذا قَذَفَتْ رِيحُ الشِّتاءِ بُيُوتَ الحَيِّ، بِالعُنَنِ[2]

إن الشاعر في هذا البيت أيضاً يقسم باللهِ مستعملاً تاء القسم، وهي الأحرف الجارة ليدل على التوكيد، حيث أنه إذا اشتدت الريح قلعت الأشجار ورمت بها على بيوت قبيلة قيس.

---

[1] - الديوان، ص 54.

[2] - المصدر نفسه، ص 130.

2- القسم بالواو:

نجد أن الشاعر أقسم بالله مستعملاً أداة القسم (الواو) مرة واحدة ومن ذلك قوله:

وقالتْ أُمُّ كعبٍ: لا تَزُرْنِي فلا، واللهِ، مالَكَ من مَزَارِ[1]

في هذا البيت يتحدث الشاعر عن الخلاف الذي بينه وبين أُمُّ كعبٍ، فهي ترفض استقباله لاعتقادها أنه سيزورها ليعيبها ويهجرها بعد ذلك، فأقسمت ألا يزورها مستعملة واو القسم وهي كذلك من أحرف الجر للدلالة على التوكيد.

ثانيا: التوكيد بالقصر

لقد ورد التوكيد بالقصر في ديوان زهير بن أبي سلمى بطرق متعددة، يمكن أن نعرض بعض النماذج منها فيما يأتي:

1- القصر بالعطف:

يقول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

يَحُشُّونَها بالمشْرَفيَّةِ والقَنا وفتيانِ صِدْقٍ، لا ضِعافٌ، ولا نُكْلُ[2]

نلحظ أن الشاعر في هذا البيت قد وظف القصر باستعمال "لا"، حيث أراد من هذا الاستعمال قصر أو تخصيص صفة (الصدق) على الموصوف (فتيان) للدلالة على الإثبات والتوكيد، أي إثبات الصفة بالموصوف، وكأنه أراد أن يؤكد على قوة الفتيان وصدقهم عَبْرَ نَفْي الضعف عنهم.

ويقول أيضا:

عُرْشٌ، كحاشِيةِ الإزارِ، شَرِيجةٌ صَفراءُ، لا سِدْرٌ، ولا هِيَ تألَبُ[3]

[1] - الديوان، ص 58.

[2] - المصدر نفسه، ص 85.

[3] - المصدر نفسه، ص 27.

قد وظف الشاعر في هذا البيت القصر باستعمال "لا"، حيث أراد من هذا الاستعمال قصر أو تخصيص صفة الطول على الموصوف فلقة العود (شريجة صفراء) للدلالة على الإثبات والتوكيد، أي إثبات الصفة بالموصوف.

ويقول في موضع آخر:

مُوَرَّثُ المجدِ، لا يَغتالُ هَمَّتَهُ عنِ الرّياسةِ لا عَجْزٌ، ولا سَأَمُ[1]

نلحظ أن الشاعر قد استعمل في هذا البيت القصر بـ"لا"، حيث أراد من هذا الاستعمال قصر أو تخصيص الموصوف "مُوَرَّثُ المجدِ" على الصفة "الهِمَّةُ والعزم" للدلالة على التوكيد والإثبات، أي إثبات الموصوف بالصفة، وكأنه أراد أن يؤكد على مورث المجد، وقوة عزمه فهو لا يثنيه عن طلب الرياسة والعلياء تعب أو نصب أو ملل.

2- القصر بالنفي والاستثناء:

يقول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

فأصبحتُ ما يَعرِفْنَ إلّا خليقتي وإلّا سوادَ الرأسِ، والشَّيبُ شامِلُهْ[2]

نلحظ أن الشاعر زهير بن أبي سلمى استخدم القصر بأداة النفي "ما" وأداة الاستثناء "إلا"، حيث أراد من هذا الاستعمال أن يقصر معرفة العذارى به في خليقته، أي وجهه بعدما كبر وأصاب الشيب رأسه وهذا للتأكيد على تغير حاله بعدما أصبح شيخاً.

ويقول أيضا:

ومُلجِمُنا ما إنْ ينالُ قَذالَهُ ولا قَدَماهُ الأرضَ، إلّا أنامِلُهْ[3]

نلحظ أن الشاعر استخدم القصر بأداة النفي "ما" وأداة الاستثناء "إلا"، حيث أراد قصر أو تخصيص صفة (الطول) على مقصور واحد (الفرس)، للدلالة على التوكيد، وكأنه أراد أن يؤكد على طول عنق الفرس وقوادمه.

---

[1] - الديوان، ص 118.

[2] - المصدر نفسه، ص 88.

[3] - المصدر نفسه، ص 90.

ويقول أيضا:

وما الحَربُ إلاّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وما هوَ عَنها بالحَديثِ المرَجَّمِ[1]

وظف الشاعر في هذا البيت القصر باستعمال أداة النفي "ما" وأداة الاستثناء "إلا"، حيث أراد قصر أو تخصيص صفة (الشر) على الموصوف (الحرب)، للدلالة على التوكيد، وكأنه أراد أن يؤكد على أذى الحرب وشرورها، وما تسببه من مرارة وقسوة.

3- القصر بإنَّما:

يقول الشاعر:

فما يَكُ من خيرٍ أتَوهُ فإنَّما توارَثَهُ آباءُ آبائِهِم، قَبْلُ[2]

استخدم الشاعر في هذا البيت القصر بـ"إنَّما"، حيث قصر موصوف على صفة، فالموصوف هو الخير أما الصفة فهي التوارث، فيؤكد على أن الخير فيهم إنما هو متوارث عن آبائهم وليس من صنيعهم.

ويقول أيضا:

وقالَ العذَارى: إنّما أنتَ عَمُّنا وكانَ الشَّبابُ كالخليطِ نُزَايِلُهْ[3]

استخدم الشاعر في هذا البيت القصر بـ"إنّما"، حيث قصر موصوف (الشاعر نفسه) على صفة (أنه أصبح عم)، لتقدمه في السن وكبره، فالعم يقال لكل كبير سواء كان قريباً أو بعيداً، والحصر هنا بـ"إنّما" ساعد على تأكيد الدلالة.

ويقول:

لَعِشنَا ذَوَيْ أيدٍ، ثَلاثٍ، وإنَّما الـ ـحَياةُ قَليلٌ، وَالصَّفاءُ التَّباذُلُ[4]

استخدم الشاعر في هذا البيت القصر بـ"إنّما"، حيث قصر موصوفا (الحياة) على صفة (قليل)، لأجل تأكيدهما، إذ يؤكد أن الحياة قصيرة ولابد من المودة الخالصة والعطاء.

---

[1] - الديوان، ص 107.

[2] - المصدر نفسه، ص 87.

[3] - المصدر نفسه، ص 88.

[4] - المصدر نفسه، ص 100.

ثالثا: التوكيد بالتقديم

إنَّ التقديم يأخذ قيمة بلاغية وهي التوكيد إذا قُدِّم ما حقه التأخير، لأن ما يُقَدَّم عادة في سياق الكلام يأخذ قيمة أكبر مما يُؤخر.

1- التقديم في الجملة الفعلية:

الأصل في الجملة الفعلية أن تكون عناصرها مرتبة كالآتي: الفعل أولاً ثم الفاعل ثم المفعول به، لكن هناك حالات يتقدم فيها عنصر عن الآخر يمكن أن نعرض ما ورد في ديوان زهير بن أبي سلمى.

1-1- تقديم المفعول على الفاعل:

يتقدم المفعول به على الفاعل في حالات معينة يمكن أن نعرض ما وجدناه في ديوان زهير في الآتي:

حيث يقول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

تُذَكِّرُنِي الأَحْلامُ لَيلى وَمَنْ تُطِفْ علَيهِ خيالاتُ الأَحِبَّةِ يَحْلُمِ [1]

نلحظ في هذا البيت أن المفعول به جاء ضميراً متصلاً بالفعل (تذكر) وهو (الياء)، فَقُدِّمَ على الفاعل الذي هو اسم ظاهر (الأحلام) وجوباً، فالشاعر هنا يخبرنا أن الأحلام تذكره بالمحبوبة التي نسيها، فالذي يشتاق إليهم يراهم في منامه.

ويقول كذلك:

يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَوْمٍ غَرامَةً ولم يُهَرْيِقوا بَينَهُم مِلءَ مِحْجَمِ[2]

يتبين لنا أن قبيلة عبس وذبيان أدارت حربًا قد تعبر عن خسائر فادحة، ولكن هذه الخسارة انقلبت انتصارًا، بدليل الثراء، مما يجعل عملهما غاية في المجد، ونجد الشاعر قد قدم المفعول على الفاعل وجوبًا، فالمفعول به جاء ضميرًا متصلاً بالفعل في لفظة (يُنَجِّمُها) فتقدم على الفاعل الذي هو اسم ظاهر (قومٌ).

[1] - الديوان، ص 105.

[2] - المصدر نفسه، ص 106.

ويقول أيضا:

لَعَمْري لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بما لا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ[1]

نلحظ أن الشاعر في هذا البيت قدم المفعول به الذي جاء ضميرًا متصلاً بالفعل (يُؤاتيهِم) على الفاعل (حُصَيْنُ) الذي جاء اسمًا ظاهرًا، وجوبًا، فالشاعر في البيت يمدح بني ذبيان ليكسبهم ويحرضهم على حُصَيْنُ.

ويقول:

فَشَدَّ ولَمْ يَنْظُرْ بُيُوتاً كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ ألقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ[2]

أما في هذا البيت قدم المفعول به (رَحْلَها) جوازًا على الفاعل (أُمُّ قَشْعَم) وكان يمكن أن يتأخر المفعول ويتقدم، وهذا تأكيد منه على المكان الذي قتل فيه حصين بن ضمضم عدوه.

2- التقديم في الجملة الاسمية:

توجد حالات يتقدم فيها الخبر على المبتدأ، والمبتدأ على الخبر، ويمكن أن نعرض هذه في ديوان زهير بن أبي سلمى.

2-1- تقديم الخبر على المبتدأ:

يتقدم الخبر على المبتدأ في حالات عديدة، قد تكون جوازًا، وقد تكون وجوبًا وما وجدناه في ديوان زهير بن أبي سلمى على النحو الآتي:

حيث يقول الشاعر:

وَفِيهِنَّ مَلْهىً لِلطَّيفِ وَمَنظَرٌ أَنِيْقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المتَوَسِّمِ[3]

جاء الخبر في هذا البيت شبه جملة جار ومجرور (فيهنَّ)، فتقدم وجوبًا على المبتدأ (ملْهىً) الذي هو اسم نكرة، فأفاد التأكيد والتخصيص على النسوة.

[1] - الديوان، ص 108.

[2] - المصدر نفسه، ص 108.

[3] - المصدر نفسه، ص 104.

ويقول في موضع آخر:

وكائِنْ تَرى مِنْ صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ[1]

أورد الشاعر في هذا البيت الخبر شبه جملة (لَكَ)، وقُدِّمَ على المبتدأ وجوباً (معجب) الذي جاء نكرة، حيث أن الشاعر ينبه على أن فضل الانسان يظهر أو ينقص عند تكلمه، فكثير من الصامتين يعجبك صمتهم فتستحسنهم، فإذا تكلموا ظهرت حقيقتهم.

ويقول أيضا:

لِسانُ الفتَى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُؤادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلاّ صُورَةُ اللّحمِ والدّمِ[2]

في هذا البيت قُدِّمَ الخبر (نصفٌ) جوازا على المبتدأ (فؤادُهُ) الذي جاء اسما معرفا بالإضافة يثبت الشاعر أن المرء يعرف بعضوين فيه، قلبه ولسانه، أما اللحم والدم فهي فضلة وبقية.

رابعًا: التوكيد بالاشتغال

ورد الاشتغال في ديوان زهير بن أبي سلمى، فيما يأتي:

يقول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

زُرقُ العيونِ، طواها حُسنُ صنعَتِهِ مجوّعاتٌ، كما تَطوِي بها الخِرَقا [3]

نلحظ أن الاشتغال قد ورد في هذا البيت، حيث أن المشغول عنه هو (زرق العيون)، وهو اسم جاء مقدمًا على المشغول، وهو الفعل (طوى) المتصل بضمير (ها)، ويسمى المشغول به الذي يعود على المشغول عنه وذلك لتوكيد الدلالة.

ويقول في موضع آخر:

أَفَذاكَ، أَم ذُو جُدَّتَينِ، مُولَّعٌ لَهَقٌ تُراعيهِ، بحَومَلَ، رَبرَبُ[4]

[1] – الديوان، ص 111.
[2] – المصدر نفسه، ص 112.
[3] – المصدر نفسه، ص 75.
[4] – المصدر نفسه، ص 27.

نلحظ أن الاشتغال قد ورد في هذا البيت، حيث المشغول عنه (ذُو جُدَّتَين)، وهو الاسم الذي جاء مقدمًا على المشغول، وهو الفعل (تراعيه) المتصل بضمير (الهاء)، ويسمى المشغول به الذي يعود على المشغول عنه، وذلك لتوكيد الدلالة.

خامسًا: التوكيد بالمصدر

1- المصدر المضاف:

هذا النوع من المصدر ورد في ديوان زهير كالآتي:

يقول الشاعر:

فليسَ لَحَاقُهُ كَلَحافِ إلفٍ ولا كنَجَائِها، مِنهُ، نَجاءُ[1]

فهذا البيت استعمل التوكيد بالمصدر المضاف ثلاث مرات:

مرتان وهو مضاف إلى ضمير: لحاقه ونجائها، ومرةً مضاف إلى اسم ظاهر: لحافِ إلفٍ، إن استعماله للمصادر المضافة إنما الغرض هنا التأكيد على دلالة سرعة كل من الحمار والأتان ذلك يريد اللحاق وتلك تريد الفرار.

2- المصدر المنون (المجرد من ال) والإضافة:

نجد هذا النوع من المصدر في الديوان في قوله:

دَبَّتْ دَبِيباً، حتَّى تَخَوَّنَهُ منها حُمَيَّا، وكفَّ صالِبُها[2]

نلحظ الشاعر في هذا البيت استخدم التوكيد بالمصدر ليؤكد أن الخمرة أول ما يشربها صاحبها ينتفض لها ويكرهها حتى إذا ثمل ذهب ذلك عنه، حيث أن المصدر (دَبيبًا) جاء مؤكدًا لفعله (دَبَّت).

ويقول في موضع آخر:

بَكَرْنَ بُكُوراً واستَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فهُنَّ ووادي الرَّسِّ كاليَدِ للفَمِ[3]

---

[1] - الديوان، ص 16.

[2] - المصدر نفسه، ص 29.

[3] - المصدر نفسه، 104.

إن الشاعر استخدم في هذا البيت التوكيد بالمصدر، فالمصدر هنا هو (بكورًا) جاء مؤكدًا لفعله (بَكَرْنَ)، حيث يؤكد على أن النسوة ابتدأن السير قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه، كاليد القاصدة للفم لا تخطئه.

ويقول:

صدَّتْ صُدُوداً عن الأشوالِ واشتَرَفَتْ قُبْلاً تَقَلْقَلُ في أعناقِها الجِذَمُ[1]

الشاعر في هذا البيت استخدم التوكيد بالمصدر، والمصدر هنا هو (صُدُودًا) ليؤكد فعله (صَدَّت)، فهو يؤكد إعراض الإبل عن شرب الماء ورفعها لرأسها، كما تنظر بمآخر أعينها لعزة أنفسها.

ويقول أيضا:

يمرُونَها ساعةً مَرْياً بأَسُؤقِهِم حتى إذا ما بدا، للغارةِ، النَّعَمُ[2]

استخدم الشاعر في هذا البيت التوكيد بالمصدر في (يمرُّونَهَا ساعةً مَريًا)، فالمصدر هنا (مرْياً) جاء ليؤكد فعله (يمرُونَها)، فالشاعر يؤكد على تحريك ضرع الناقة ومسحه ليستخرجوا منه اللبن.

[1] – الديوان، ص 116.

[2] – المصدر نفسه، ص 117.

خاتمة

خاتمة:

بعون الله وتوفيقه تم البحث في موضوع هذه الدراسة، حيث توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- للتوكيد أدوات عديدة منها، ما يختص بالاسم ومنها ما يختص بالفعل، فالغرض من أسلوب التوكيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وإزالة الشك في التأويل.

2- تعددت دلالات التوكيد في ديوان زهير بن أبي سلمى، ما ساهم في الكشف عن الوجوه النحوية والبلاغية فيه.

3- استخدام الشاعر زهير بن أبي سلمى لأساليب التوكيد جاء ليؤكد ويثبت صحة كلامه.

4- سيطرة الألفاظ الدالة على المدح والوصف والحكمة في ديوان زهير بن أبي سلمى.

5- من أساليب التوكيد الأكثر ورودا عند زهير بن أبي سلمى أسلوب التقديم وأسلوب القصر.

6- استخدام زهير بن أبي سلمى أساليب التوكيد استخدامًا نمطيًا لا إبداع فيه ولا تجديد.

7- للتوكيد أهمية بالغة في بناء الشعر، حيث يستخدمه الشاعر لتوكيد معاني ألفاظه.

الحمد لله جل جلاله فهو وحده سبحانه من وفقنا لما تمكنا من تقديمه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-المصحف الشريف: القرآن الكريم برواية الامام ورش عن نافع، بيت القرآن ط4، 2014م.

-المصدر الرئيس: ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتقديم: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1988م.

المصادر:

- ابن السراج (ابو بكر محمد بن سهيل):

1- الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط3، 1996م.

- ابن خالوية (أبو عبد الله الحسين بن أحمد):

2- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، 1941م.

- ابن خلدون (عبد الرحمان):

3- مقدمة ابن خلدون، تح: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 1981م.

- ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي الهمداني المصري):

4- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة-مصر، 1980م.

- ابن مالك (محمد بن عبد الله الطائي الجياني أبو عيد الله جمال الدين):

5- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة-مصر، 1967م.

6- شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة- مصر، ط1، 1990م.

- ابن الناظم (محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي):

7- شرح ألفية ابن مالك، مطبعة القديس، بيروت-لبنان، ط1، (د.ت)

-ابن هشام (جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف النحوي):

8- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط1، 2001م.

- ابن هشام الأنصاري (أبو عبد الله جمال الدين):

9- شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد طعمة الحلبي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، (د.ت).

- ابن يعيش (موفق الدين يعيش ابن علي):

10- شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة–مصر، (د.ت).

- أبو الربيع الأشبيلي (عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي السبتي):

11- البسيط في شرح جمل الزجاجي، تح: عباد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1986م.

- أبو جعفر الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب):

12- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط1، 1994م.

- الأنباري (أبو بركات عبد الرحمان بن أبي سعيد):

13- أسرار العربية، تح: محمد مهجة البيطار، مطبوعات المجمع، دمشق–سوريا، (د.ت).

- ثعلب (أبو العباس):

14- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 2004م.

- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد):

15- دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، القاهرة–مصر،2009م.

16- كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحد المرجان، دار الرشيد، بغداد–العراق، ط1، 1982م.

- الجزولي (ابو موسى عيسى بن عبد العزيز):

17- المقدمة الجزولية في النحو، تح: د. شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى-السعودية، 2014م.

- الجمحي (محمد بن سلام):

18- طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2001م.

- الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمان بن عمر أبو المعالي جلال الدين):

19- الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2002م.

- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله):

20- البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة-مصر، 2006م.

- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر):

21- أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998م.

- السكاكي (أبو يعقوب بن يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي):

22- مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1987م.

- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر):

23- كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1988م.

- الصايغ (محمد بن الحسن):

24- اللمحة في شرح الملحة ت د. ابراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ط1، (د.ت).

- الصيمري (أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق):

25- التبصرة والتذكرة، تح: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1982م.

- العلوي (يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم):

26- الطراز، دار الكتب الخديوية، القاهرة-مصر، 1995م.

- المالقي (أحمد بن عبد النور):

27- رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، (د.ت).

- المرادي (الحسن بن القاسم):

28- الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1992م.

- نور الدين الأشموني (علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن الشافعي):

29- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998م.

المراجع:

- أحمد الشايب:

1- الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-مصر، ط2، 2023م.

- أحمد مصطفى المراغي:

2- علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1993م.

- بيسوني عبد الفتاح فيود:

3- علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة مختار، القاهرة-مصر، ط4، 2015م.

- جرجي شاهين عطية:

4- سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني، بيروت-لبنان، ط4، (د.ت).

- جميل أحمد ظفر:

5- النحو القرآني قواعد وشواهد، مكة المكرمة-السعودية، ط2، 1998م.

- خير الدين الزركلي:

6- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط5، 2002م.

- سعيد الأفغاني:

7- الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت – لبنان، 2003م.

- السيد أحمد الهاشمي:

8- القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1942م.

- عبد السلام محمد هارون:

9- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط5، 2001م.

- عبد العزيز عتيق:

10- علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ط1، 2009م.

- عبد الله بن صالح الفوزان:

11- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار مسلم، (د.ت).

- عبد المتعال الصعيدي:

12- البلاغة العالية، علم المعاني، مكتبة الآداب، الجماميز، دمشق-سوريا، ط2، 1991م.

- عبد الهادي الفضلي:

13- مختصر النحو، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط7، 1980م.

- عبده الراجحي:

14- التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية-مصر، ط2، 1998م.

- عبده عبد العزيز قلقيلة:

15- البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر، القاهرة-مصر، ط3، 1992م.

- عزيزة فوال بابتي:

16- المعجم المفصل في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت).

- علي ابو المكارم:

17- الجملة الفعلية، مؤسسة المختار ، القاهرة-مصر، ط1، 2007م.

- علي الجارم ومصطفى أمين:

18- البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، دار المعارف، لندن، ط1، 1999م.

- علي حسين صالح:

19- النحو العربي منهج في التعلم الذاتي، دار الفكر، عمان-الأردن، ط2، 2009م.

- فاضل صالح السامرائي:

20- معاني النحو، دار الفكر، عمان-الأردن، ط1، 2000م.

- فضل حسن عباس:

21- البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، عمان-الأردن، ط1، 1985م.

- المتولي علي المتولي الأشرم:

22- ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مكتبة جزيرة المنصورة، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، 2004م.

- محسن علي عطية:

23- الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج، عمان – الأردن، ط1، 2007م.

- محمد أسعد النادري:

24- نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت-لبنان، ط2، 1997م.

- محمد الأنطاكي:

25- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت-لبنان، ط3، (د.ت).

-محمد التونجي وراجي الأسمر:

26- المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، تح: أصيل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2001م.

- محمد حسني مغاسلة:

27- النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1997م.

- محمد عيد:

28- النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة-مصر، 1971م.

- محمود أحمد الصغير:

29- الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر بيروت – لبنان، ط1، 2001م.

- محمود سليمان ياقوت:

30- النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة الكويت، 1996م.

- مصطفى الغلاييني:

31- جامع الدروس العربية، المكتبة المصرية، بيروت-لبنان، ط3، 1994م.

- الميداني:

32- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1996م.

- هادي نهر لعيبي:

33- الإتقان في النحو وإعراب القرآن، عالم الكتب الحديثة، عمان- الأردن، ط1، 2010م.

المعاجم:

- ابن فارس (بن زكريا أبو الحسين أحمد):

1- مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت-لبنان، ط1، (د.ت).

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم):

2- لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة-مصر، (د.ت).

- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد):

3- تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد الحليم، الدار المصرية، القاهرة-مصر، (د.ت).

- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد):

4- تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة-مصر، (د.ت).

- الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر):

5- مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، 2008م.

- الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد):

6- المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار، مطبعة الباز، (د.ت).

- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد):

7- أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998م.

- الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب):

8- القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة-مصر، (د.ت).

- الفيومي (أحمد بن محمد بن علي):

9- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، 1990م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل	–
أولا: مفهوم الأسلوب	05
أ– لغة	05
ب– اصطلاحا	06
ثانيا: مفهوم التوكيد	06
أ– لغة	06
ب– اصطلاحا	07
ثالثا: التعريف بزهير بن أبي سلمى	08
أ– حياته ونشأته	08
ب– شعره	09
فصل أول: أسلوب التوكيد في كتب النحو والبلاغة: أنماطه وأدواته	–
مبحث أول: أقسام التوكيد وأغراضه	11
أولا: أقسام التوكيد	11
1– التوكيد اللفظي	11
2– التوكيد المعنوي	15
ثانيا: أدوات التوكيد	20
1– إنَّ وأَنَّ المشددتان	20
2– لام الابتداء	22
3– قد	23
4– نونا التوكيد	25
5–أمَّا الشرطية	26
ثالثا: أغراض التوكيد	27
مبحث ثانٍ: التوكيد بالأساليب	29
أولا: التوكيد بالقسم	29
أ– تعريف القسم	29
ب– أنواع القسم	31
ج– أداوت القسم	32

د- جملة القسم	36
ثانيا: التوكيد بالقصر	36
أ- تعريف القصر	36
ب- أركان القصر	37
ج- أقسام القصر	38
د- طرق القصر	40
ثالثا: التوكيد بالتقديم	42
أ- تعريف التقديم	42
ب- أقسام التقديم	43
ج- حالات التقديم في الجملة العربية	44
رابعا: التوكيد بالاشتغال	50
أ- تعريف الاشتغال	50
ب- أركان الاشتغال	52
ج- حكم المشغول عنه	52
خامسا: التوكيد بالمصدر	53
أ- تعريف المصدر	53
ب- أنواع المصدر	55
ج- عمل المصدر	57
د- اسم المصدر	58
فصل ثانٍ: التحليل البنيوي والدلالي في أساليب التوكيد عند زهير بن أبي سلمى	-
مبحث أول: التحليل البنيوي الدلالي للتوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي والتوكيد بالأدوات	62
أولا: التوكيد اللفظي	62
ثانيا: التوكيد المعنوي	66
ثالثا: التوكيد بالأدوات	70
مبحث ثانٍ: التحليل البنيوي الدلالي للتوكيد بالأساليب	78
أولا: التوكيد بالقسم	78
ثانيا: التوكيد بالقصر	79
ثالثا: التوكيد بالتقديم	82

رابعا: التوكيد بالاشتغال	84
خامسا: التوكيد بالمصدر	85
خاتمة	88
قائمة المصادر والمراجع	90
فهرس المحتويات	99

ملخص:

يعد التوكيد من الأساليب الراقية، فهو حقل دراسي يستدعي عناية الدارسين بالبحث فيه، حيث اهتم بهذا المجال اللغويون عمومًا، والبلاغيون والنحويون خصوصًا، وهذه الدراسة تهدف إلى معالجة أسلوب التوكيد في ديوان زهير بن أبي سلمى، وتحاول كشف ما يخفيه الشعر من جمال الأسلوب ودقة اللفظ والعبارة.

résumé:

L'accent est l'un des styles haut de gamme, car c'est un domaine d'étude qui nécessite l'attention des chercheurs pour le rechercher, car les linguistes en général, et les rhéteurs et grammairiens en particulier se sont intéressés à ce domaine et à la passerelle.

summary:

Emphasis is one of the high-end styles, as it is a field of study that requires the attention of scholars to research it, as linguists in general, and rhetoricians and grammarians in particular have been interested in this field. and the gateway.